الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# الخطاب الأدبي في كتاب " تحليل الخطاب واستراتجيات التناص"

## لـ : " محمد مفتاح "- دراسة في المفهوم والجماليات -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي الآداب واللغة العربية تخصص : النقد الأدبي

إعداد الطالب :
سعداوي سفيان

إشراف الدكتور :
تاوريريت بشير

| أعضاء اللجنة | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| بن دحمان عبد الرزاق | دكتور | رئيسا |
| بشير تاوريريت | أستاذ دكتور | مشرفا ومقررا |
| سميحة كلفالي | أستاذة | مناقشا |

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ

2016م/ 2017م

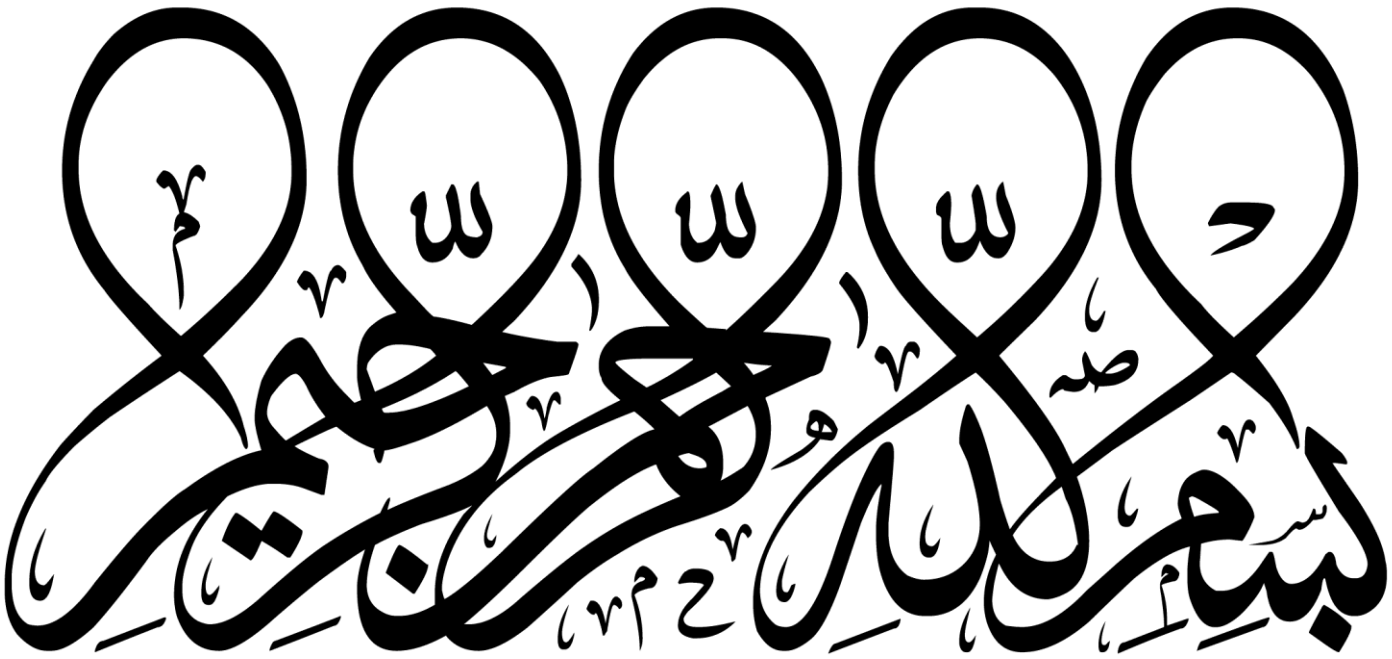
بسم الله الرحمن الرحيم

# الدعاء

**اللّهُم أرحمني بالْقُرْآنِ وَ اِ جْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُوْرًا وَرَحْمَةً**

**الْلّهُم ذَكِرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتْ وَعَلِمْنِي مِنِهُ مَا جَهَلتْ...**

**اللّهُم مَا إِنِيْ أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَسْأَلَةَ وَخَيْرَ النَجَاحِ وَخَيْرَ العِلمِ وَ خَيْرَ العَمَلِ .**

# آمين يارب العالمين

# الإهداء

تتنافر كلماتي حبرًا وحبا و قطرًا

إلى سندي وإلى من قهر بعنفوان أبوته تمرد الحياة ليشق لي فيها دربًا وعبرًا أجني بها ثمار جهود كانت مني وبه عبر سنون طوال .

إلى أبي الغالي .

إلى من حوتني سلسبيل أمومتها ، وأشعلت شمعتها لتنير لي طريق المظلمة

إلى أمي الغالية .

إلى من يحاصرني الخجل بدون رحمة أمام حروف اسمها

إلى أختي الغالية وسام.

إلى أختي الغاليتين ﴿ فاطمة ، دنيا ﴾ وإلى أخي وسندي ﴿ وسيم ﴾ وإلى أخر العنقود ﴿ رؤوف ﴾

إلى ابنة أختي الكتكوتة الصغير ﴿ منار﴾

إلى كل من شاركني في مشواري الجامعي من قريب أو بعيد وإلى كل عائلة ﴿ سعداوي﴾

# الشكر و العرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ من اصطنع إليكم معروفا فجازوه ، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الشاكر يحب الشاكرين ﴾ .

نحمد الله سبحانه وتعالى حمدًا يليق بعظيم سلطانه ، لفيض نعمه وكريم عطفه وسعة عونه في إنجاز هذا العمل .

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور المحترم **بشير تاوريريت** الذي كان الدليل والمرشد لإنجاز هذا العمل .

ولا يسعني إلا أن أشكر جميع الأساتذة الذين ساهموا في إنجاز هذا البحث المتواضع .

كما أشكر الذين وضعوا أناملهم على إنجاز هذا البحث .

# مقدمة

لقد تهافت المنظرون في التأسيس لإستراتيجية كل من الخطاب و النص , وقد أدلى كل فريق بدلوه في هذه المسألة الشائكة و المستعصية، وأصبحا يشكلان ثنائية الشبيه المختلف هي الثنائية المميزة لجماليات، كل من الخطاب و النص ، وهناك من النقاد من اعتبر النص مدونة كلامية ومنهم من اعتبره كلامًا بينًا ، وقد تحددت التعاريف و تناسلت في كتابات المنظرين على اختلاف مستوياتهم و مدارجهم . ومهما اختلف مفهوم الخطاب عن النص إلا أن القاسم المشترك يظل قائما بينهما و يظل الاختلاف و التشابه أحد السمات الأساسية التي تميز كلا منهما. و لما كان الأمر كذلك اختلفت الرؤى بخصوص إستراتيجيات نقد الخطاب الشعري فكل ناقد يؤسس إستراتجية خطابية ، تختلف عن إستراتجية الناقد الأخر.

يمثل الناقد المغربي محمد مفتاح فصيلة نقدية متميزة ، من بين فئات النقاد في تأسيس لآليات الخطاب الشعري إرتئينا الاقتراب من محيطه النقدي من أجل الاشتغال على أحد كتبه التي عمل من خلالها على التأسيس لجماليات الخطاب الشعري فكان كتابه "تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجيات التناص) "محطة أساسية في الاشتغال على العناصر الأساسية المشكلة لجماليات الخطاب و مفهومه و تبعًا لذلك كان عنوان بحثنا "الخطاب الأدبي في كتاب تحليل الخطاب وإستراتيجية التناص" دراسة في المفهوم و الجماليات.

ومن الدال جدًا أن تشير في هذا السياق إلى مجمل الأهداف التي تختفي من خلف هذا الإنجاز فنجملها في الأتي:

- رغبتنا الجامحة في البحث عن العناصر الأساسية المشكلة لمفهوم الخطاب من خلال الكتاب المشتغل عليه.
- جمع مختلف الآراء النظرية الهادفة إلى تقديم وصف مجهري عن آليات الخطاب.

- العمل على صياغة تلك الآراء النظرية و توظيفها توظيفا نقديًا جادًا.

ومن الدوافع الذاتية نذكر إعجابنا بكتابات الناقد المغربي محمد مفتاح وما احتوت عليه هذه الكتابات من رؤى نقدية لامعة ثم أن الخطاب يتضح مقامه و عناصره من خلال ما ألفه محمد مفتاح في كتاب "تحليل الخطاب الشعري وإستراتيجية التناص".

لقد عملنا على هندسة و تصميم مادة هذا البحث في خطة منهجية ، احتوت على فصلين ، مصدرين بمدخل ومنيلين بخاتمة تحدثنا في المدخل على الخطاب لغة و في الاصطلاح تحدثنا عن مفهوم الخطاب عند العرب القدامى وعند الغربيين المحدثين وعند العرب المحدثين.

وقد كان الاشتغال في الفصل الأول على : مفهوم الخطاب عند محمد مفتاح وتعرضنا فيه أيضا إلى جماليات الخطاب لمحمد مفتاح من خلال التشاكل و التباين والصوت و المعنى ، و المعجم و التركيب النحوي و التركيب البلاغي.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى التناص و التفاعل و المقصدية كجماليات الخطاب لدى محمد مفتاح و في الأخير خاتمة.

وقد توصلنا إلى مجموعة من الخلاصات و النتائج من خلال البحث.

ومن المناهج التي اعتمدناها في إنجاز هذا البحث نذكر المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التاريخي. أما عن أهم المصادر و المراجع فإننا اعتمدنا على كتاب تحليل الخطاب و إستراتجية التناص لمحمد مفتاح بوصفه مصدر يلي هذا الاعتماد على مجموعة من المراجع الأساسية نذكر منها : الجهود النقدية عند محمد مفتاح ، المعجم الوسيط لشعبان عبد العاطي عطية، التشاكل و التباين في ديوان البنية تتجلى في وضح الليل لبن عمر مريم. التناص و جمالياته في الشعر الجزائري المعاصر لجمال مباركي ، دينامية النص لمحمد

مفتاح وكتاب في المعجمية المصطلحية لسناني سناني ، ومن الصعوبات التي اعترض طريقنا في إنجاز هذا البحث نذكر غموض المادة المشتغل عليها وعدم توفير المراجع الواضحة التي تضيء لنا درب الكتابة النقدية عند محمد مفتاح و برغم ذلك حاولنا تذليل هذه الصعوبات بمجهودينا المتواضع ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد.

مدخل : الخطاب وجماليته مفاهيم أساسية

1. الخطاب لغة
2. الخطاب عند العرب القدامى
3. الخطاب في كتابات الغربيين المعاصرين
4. الخطاب في كتابات العرب المعاصرين

## مدخل الخطاب و جماليته: مفاهيم أساسية.

قبل التحدث عن مصطلح الخطاب و التعرف عليه يجب ان نبحث عن مفهومه اللغوي و الاصطلاحي.

### 1 – الخطاب لغة:

وردت كلمة "الخطاب" في القرآن الكريم عند قوله تعالى :

<< **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**>> (سورة، ص، الآية 20) .

وكذلك في قوله تعالى :

<< **فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**>> (سورة، ص، الآية 23).

وتوسع الامام الطبري في تفسير الآية الأولى فقال : "اختلف أهل التأويل في نعنى ذلك فقال بعضهم : عني به انه علم القضاء والفهم... وقال اخرون بل معنى ذلك تكليف المدعي البينة واليمين على المدعي عليه... وقال آخرون بل هو قول أما بعد ... والفصل هو القطع والخطاب هو المخاطبة " [1] .

وقال السعدي في تفسير الآية الثانية : "أي غلبني في القول ، فلم يزل بي حتى أدركها أو كاد"[2] ، أما الإمام الطبري فقد قال فيها : "صار اعز مني في مخاطبته ايا لان هان تكلم فهو أبين مني "[3] .

وجاء لسان العرب لابن منظور في مادة "خطب" التالي:

---

[1] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000، تج : احمد محمد شاكر، ج21، ص173.

[2] - عبد الرحمن بن ناصر السعيدي، تفسير السعيدي، مكتبة الايمان المنصورة،دط، دت، ص763.

[3] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج21، ص177.

"الخطب" : الشأن أو الأمر صغر أو عظم وقيل هو سبب الأمر، يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول هذا خطب جليل، وخطب يسير والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال.

والخطب والمخاطبة : مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان ، قال الليث : والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة... والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وأخر".[1]

نفهم من هذا كله أن العرب كانت تفهم الخطاب على انه القول أو المخاطبة الشفهية ويقتضي وجود متكلم ومستمتع وبينهما كلام (رسالة) في موضوع ما.

1 - ابن منظور ،ابو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرة، لسان العرب، مج1، ص855.

## 2-"الخطاب عند العرب القدامى:

ارتبط مفهوم الخطاب في الفكر العربي القديم بحقل علم الأصول و من هنا كان استخدامه من قبل بعض الأصوليين و اللغويين استخداما مرادفا للكلام و من بين هؤلاء نجد **الشريف الجرجاني** (ت 406 هـ) ، حيث عرف "الكلام" بأنه المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام" أي الذي يحتوي على (مسند + مسند إليه) نحو (فعل و فاعل) و (مبتدأ و خبر) دون سواهما من فضله أو ما شابه "[1] أي هو ما تحقق فيه شرط الإسناد دون زيادة أو نقصان من فضله ... الخ، و أيضا بن حي فقد ربط الكلام بالخطاب و قد عرف الكلام على أنه "كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"[2] أي أن لفظ مستقل بنفسه و لا يريد مساندة و له معنى أي مفيد في معناه لكي يكون كلام (خطاب) أما **الزمخشري** (ت 538) فقد عرف الكلام بأنه "المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"[3] فيعني **الزمخشري** هنا إذا تحقق الإسناد يعتبر كلاما أو خطابا و إذا لم يتحقق فهو غير كلام.

أما **الآمدى** (ت 631 هـ) فقد عرف الخطاب في كتابه الكليات "الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه، احترز باللفظ عن الحركات و الإشارات لفهمه بالمواضعة و بالمتواضع عليه عن الألفاظ المهملة و بالمقصودية الإفهام عن الكلام بالمقصدية وإفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا و بقوله لمن هو متهيئ لفهمه عن الكلام يفهم كالنائم و الكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع و على مدلولها القائم بنفسه فالخطاب أما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للإفهام"[4]

---

[1] - ينظر : منار رحمة ، جماليات الخطاب الفظ الشعري في ديوان "سقوط قمم و مهازل أمم" لسليمان بن عمر دواق ، مذكرة ماستر ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، عبد القادر رحيم ص 20

[2] - ابن جني ، الخصائص ،عالم الكتب للطباعة ،ط 1 سنة 2006 ، ص 8

[3] - الزمخشري ، المفصل في علم العربية تحقيق ، فضل صالح فدارة ، دار عمار ط 1، عمان الأردن 2003 ص 32.

[4] - منار رحمة جماليات الخطاب الشعري في سقوط قمم و مهازل أمم لسليمان بن عمر دواق ، مذكرة ماستر ، ص25

**الآمدي** هنا يعطي لنا مفهوم الخطاب بقوله الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه أي ما تواضع عليه الناس و اتفقوا عليه و له غرض هو إيصال المعلومة مفهمة و غير مبهمة فهنا خطاب و المعلومة المبهمة و يريد إيصالها فلا تعتبر خطاب حسب تعريفه.

أما **الجويني** (ت 1085) فقد قال بأن "الخطاب و التكلم و التخاطب و النطق واحد في حقيقة اللغة و هو ما يصير به الحي متكلما"[1]

و هنا **الجويني** يضم جميع الصيغ التي تدل على الخطاب و يعطي لها مفهوما واحدا حسب رأيه أن هذه المفاهيم لا تفترق فهي نفسها و جملة ما به يصير الحي متكلما هنا يقصد **الجويني** أن هذه المفاهيم يشترط فيها الإبلاغ و الإيصال فتعتبر خطابا و "يرى أن الكتابة و العبارة يسميان كلاما مجازا لأنه يفهم بهما الكلام"[2].

أما **التهاوني** ففقد عرفه على أنه توجيه الكلام نحو الغير لإفهام[3] .

و يقصد في ذلك ان الكلام الموجه في نية الإفهام يعتبر خطابا و الكلام الذي ليس فيه نية الإفهام يعتبر خطابا و أن المتكلم يرسل كلام للمتلقي مفهما غير مبهما.

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف لدى العرب القدامى أنهم لم يفرقو بين الخطاب و الكلام و ربطوه بالعديد من المفاهيم الاصطلاحية و منها التكلم، التخاطب الكلام الخطاب.....الخ

و نستنتج أيضا مفهوما للخطاب كل لفظ يجب أن يكون مفيدا و يشترط فيه الإفهام للسامع.

بعد ما تطرقنا و تعرفنا على آراء النقاد العرب القدامى حول الخطاب سنتكلم عن الخطاب عند الغربيين المحدثين.

---

[1] - د عبد الهادي بن ظافر الشهيري ، إستراتيجية الخطاب ، دار الكتب الجديدة المتحدة ،بنغازي ليبيا ، ط 1 ، مارس 2004 ،ص 36

[2] - حسين زعطوط ، قراءة في آليات فهم الخطاب الشرعي عند الاوصولين ،مجلة الأثر ، ورقلة الجزائر ، العدد 13 ، مارس 2012 ، ص 131

[3] - ألتهاوني كشف اصطلاحات الفنون الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة مصر ، ج 2 ، 1971 ، ص 175

## 3- الخطاب في الكتابات الغربيين المعاصرين

الخطاب من المصطلحات اللسانية الحديثة التي استعملت في دلالتها الجديدة عن طريق الترجمة على الرغم من وجود اللفظ في اللغة العربية منذ فجر تاريخها و الخطاب يعادل (Discours) في الفرنسية و (Discourse) في الإنجليزية و (Discourso) في الإسبانية[1].

و تعود نشأت مصطلح الخطاب discourse الى **فرديناند دوسوسير(ت 1913)** ( Ferdinand de Soussere) صاحب كتاب محاضرات في اللسانيات العامة (Course De Linguistique Générale). [2]

* و من بين النقاد الغربيين المعاصرين الذين تحدثوا عن الخطاب رولان بارث و الذي قال بأن "الخطاب جملة كبيرة"[3]ويعني بما أن الخطاب لا يمكن اختزاله أو تلخيصه فهو عبارة عن سرد أما عند **جوليا كريستيفا** (Julia Kristeva) الناقدة البلغارية و بعد ما عرضت المفاهيم عن بعض اللسانيين تخلص إلى أن الخطاب "يدل على كل لفظ يحتوي داخل بنياته الباحث المتلقي مع الرغبة الأول في التأثير على الآخر"[4] و هنا جوليا **كريستيفا** تقصد بالخطاب هو لفظ يكون جيد يفهمهم المتلقي في نية الأول التأثير على الثاني و هنا يجب على الأول أن يكون له أسلوب جيد لِيُفهِمَ الثاني أي المتلقي.

---

[1] - عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي – معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،د ط ، د ت ، ص 261

[2] - خديجة شامخ ، شعرية الخطاب الأدبي في ديوان "لك القلب أيتها السنبلة !!" لعبد المالك بومنجل ، مذكرة ماستر ، قسم الآداب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، هنية جوادي ، 2013/2012 ، ص 27

[3] - رابح بوحوش: الأسلوبية و تحليل الخطاب دار النشر جامعة باجي مختار عنابة الجزائر ص 86

[4] - ينظر فوزية دندوقة ، محاضرات تحليل الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا د ط ، 2000 ، ص 1

أما **تزفتان تودوروف** (Tzvetan Todorov) فيعرف الخطاب على أنه "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو و مستمع بطريقة ما"[1] .

أيضا **بنفست** (Benveniste) يعرف الخطاب على أنه "كل تلفظ يفترض متحدثا و مستمعا تكون لتطرق الأول به التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال"[2] .

الناقدان هنا **تودوروف** و **بنفست** يتشابها في تعريفهما للخطاب بحيث أنهما يشترطان وجود مخاطب و متلقي في نية المخاطب التأثير على المتلقي بأي طريقة كانت".

في الأخير هذه معظم آراء النقاد و الباحثين العربيين و الذي اخترنا منهم إلا القليل لأن هذا الموضوع متشعب و فيه كثير من النقاد الذين تكلموا عن الخطاب و لقد وقفنا عند ابرز هؤلاء النقاد....

و يمكن حصر التفاتة اللسانيون الغربيون من بينهم **تدوروف** و **بنفست** إلى موقف التلقي و تأثير الخطاب.

- وفي الفقرات الآتية سيجري التركيز على الكتابات العربية المعاصرة في تحديدها لماهية الخطاب.

[1] - اومقران حكيم: تجليات الخطاب الروائي الجزائري المعاصر "في رواية الشمعة و الدهاليز لطاهر وطار" جامعة بجاية الجزائر 2000 ص 3

[2] - محمد الباردي ، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، د ط ، 2000 ص 8.

## 4 – الخطاب في كتابات العرب المعاصرين:

لقد تطور مفهوم الخطاب عند الدارسين العرب المحدثين و اختلف المصطلح باختلاف المنطلقات الأدبية و اللسانية و المقارنة للمفهوم و من بين هؤلاء النقاد يمني العيد التي عرفت الخطاب بوصفه "نبرة و كتلة نطقية لهما طابع الفوضى و حرارة النفس و رغبة النطق بشيء ليس هو تمام الجملة و لا هو تمام النص بل هو فعل يريد أن يقول"[1] و ما تعنيه يمنى العيد هنا هو أنها تقصد أن المتكلم له شحنة داخلية و حرارة في نفسه و عندما يتكلم مع الآخرين يخرج هذه الشحنات التي بداخله ككتلة كلامية و هذا ما تقصد به الخطاب عندها.

و قد خلص سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي التي تعدد تعريفاته بدأ "من كونه الخطاب تلك الأدبية كموضوع عند الشكلانيين الروس إلى اعتباره متتالية من الجمل عند اللسانيين و مرادفا للكلام حسب **دوسوسير** و هو يمثل تلك الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة و تصبح مرسلة كلية أو ملفوظا"[2] و قد خلص سعيد يقطين إلى ملاحظتين أساسيتين حول مفهوم الخطاب هما:

1– تتعدد دلالات الخطاب بتعدد اتجاهات و مجالات تحليل الخطاب و على هذا الأساس تتداخل التعريفات أحيانا أو تتقاطع، و أحيانا أخرى يكمل بعضها الآخر أو يتباعد و إياها.

2– لتحديد الخطاب و تحليله التحديد و التحليل المقبولين علينا أن نحدد الاتجاه الذي تنتمي إليه و المجال الذي نشتغل فيه"[3].

---

[1] - يمن العيد ، في قول الشعري الشعرية و المرجعية و الحداثة و القناع ، دار الفرابي ، بيروت لبنان ، ط 2 ،2008 ، ص 20.

[2] - الشروق اونلاين www.echoroukonline.com

[3] - د سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير )، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، ط 3 1997 ، ص 26.

أما **سعد عبد العزيز مصلوح** قد عرف الخطاب بأنه رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيه نفس شفرة اللغوية المشتركة بينهما"[1] و في هذا القول يقصد **سعد عبد العزيز المصلوح** أن الخطاب هو رسالة موجهة من المخاطب يفهمها المتلقي من خلال الشفرة اللغوية و هذه الشفرة هي الرسالة التي تكون مفهومة و متساوية لمستوى المتلقي.

و يعر **عبد السلام المسدي** الخطاب الأدبي لقوله "إن الخطاب الأدبي قد اعتبر كيانا أفرزته علاقات معينة بموجبها التأمت أجزاؤه فقد تتولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهازا خاصا من القيم طالما أنه محيط مستقل بذاته و هو ما أفضى إلى القول بان الأثر الأدبي بنية لسانية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا"[2].

و هذا يعني الخطاب الأدبي هو مجموعة من الألفاظ و المفردات التي تكون عبر الكلام و تكون منسجمة.

و يقول **عبد المالك المرتاض** قد "أصبح الخطاب اليوم يطلق في العربية على كل جنس الكلام الذي يقع به التخاطب (أي مخاطبين و متخاطبين اثنين) سواء كان شفويا أو مكتوبا، و لكنه مشاع إطلاقه على المكتوب اكثر من إطلاقه على الشفوي الملفوظ"[3] .

و هنا **عبد المالك المرتاض** يقصد ان كل كلام بين متحدثين لا يشترط فيه الكتابة و المشافهة فيعتبره خطابا.

و مما سبق نستنتج أن النقاد و الدارسين العرب **(يمنى العيد ، سعيد يقطين ، سعد الله عبد العزيز مصلوح ، عبد السلام المسدي ، عبد المالك مرتاض** ، لم يختلفوا كثيرا من النقاد الغربيين في تحديد مفهوم الخطاب فمعظمهم يدورون في حلقة واحدة و هي أن الكلام و الخطاب لهما معنى واحد و هو أن الخطاب (الكلام) كل تلفظ يخرج من المتكلم إلى

[1] - منار رحمة ، جماليات الخطاب الشعري في ديوان سقوط قمم و مهازل أمم سليمان ، مذكرة ماستر ، ص 27.
[2] - المرجع نفسه ، ص 28.
[3] - عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق) ،ص 202.

المستمع و تكون فيه نية الإفهام من قبل (المتكلم) أما المستمع له قابلية الفهم و مستعد و له نية الاستماع.

## الفصل الأول : مفهوم الخطاب وعناصره الجمالية

1. مفهوم الخطاب عند محمد مفتاح
2. عناصر مفهوم الخطاب

2-1 التشاكل والتباين

2-2 الصوت والمعنى

2-3 المعجم

2-4 التركيب

2-5 التركيب البلاغي

## الفصل الأول : مفهوم الخطاب و عناصره الجمالية

### 1- مفهوم الخطاب عند محمد مفتاح :

النص : النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع و ارتفاع و انتهاء في الشئ يقال نص الحديث إلى فلان رفعه إليه و النص في السير أرفعة و منصه العروس منه أيضا و بات فلان منتصا على بعيره. أي منتصبًا و نص كل شيء منتهاه ونصصت الرجل . استقصيت مسألته على الشيء حتى نستخرج ما عنده و هو القياس لأنك تبتغي بلوغ النهاية ومن هذه الكلمة النصنصة إثبات البعير ركبتيه في الأرض إذا همّ بالنهوض و النصنصة التحريك و النصة القصة من شعر الرأس و هي على موضع رفيع .[1]

ومن المنظور الاصطلاحي فإن النص"نسج تتخلله جملة الوحدات الدالة و المفاهيم القائمة وهذا تعريف رولان برث و انطلاقا من تعريف النص المقترح من تودوروف فإن النص لا يقع في المستوى نفسه الذي تقع فيه الجملة كما أنه لا يقع موقعها من حيث المفهوم و على هذا الأساس فإن النص يجب أن يتميز عن الفقرة باعتباره وحدة نمطية من عدة جمل لذا يمكن عدها علامة من علامات الترقيم لنص في تصور تودوروف يتحدد باستقلاليته و انغلاقه (أي له بداية و نهاية) كما أنه ذو محتوى دلالي متجانس متكامل بينما سعى بنفسه إلى القول بأن الجملة إبداع ليس له تعريف و تنوع بدون حدود وهي الحياة نفسها، اللغة في أثناء الفعل .[2]

---

[1] – ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون , دار الفكر. 1399 . 1979.

[2] – عبد القادر سلامي ، تحليل الخطاب مقدمة للقارئ العربي ، ، ص 6 .

ونجد أن محمد مفتاح انتهى إلى أن النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة. وذلك على رغم من إقراره المبدئي بأن النص له تعاريف عديدة تعكس توجهات معرفية و نظرية و منهجية مختلفة , ويوضح محمد مفتاح المقومات الجوهرية الأساسية في النص.

**مدونة كلامية** : يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسمًا أو عمارة أو زيًّا و إن استعان الدرس برسم الكتابة وفضائها و هندستها في اللتحليل.

**حدث** : يقع في زمان و مكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي.

**تواصلي** : يهدف إلى إيصال معلومات و معارف و نقل تجارب إلى المتلقي.

**تفاعلي** : على اعتبار أن أهم و وظائفه التفاعلية للنص اللغوي هي تلك التي تقيم علاقات بين أفراد المجتمع و تحافظ عليها علمًا بأن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست كل شئ.

**مغلق** : ونقصد انغلاق سمته الكتابية الأيقونة التي لها بداية و نهاية و لكن من الناحية المعنوية.

**توالدي** : كون الحدث اللغوي ليس منبثقًا من عدم و إنما هو متولد من أحداث تاريخية و نفسانية و لغوية .[1]

هذه هي أهم المقومات الجوهرية الأساسية في تصوير محمد مفتاح.

فالنص إذن منعكس لثقافة المجتمع بكافة شبكاته المعقدة عبر التاريخ والجغرافية و العلاقات بين الأفراد أي أنه ذاكرة ملخصة لنظام المعرفي للمجتمع , فالنص أي كان هو مجموعة

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص )،الدار البيضاء المغرب ،ط4 ،2005،ص 119 .

من العلاقات اللغوية التي تخدم فكرة أو مجموعة أفكار أو مفاهيم قابلة لتفسير و الشرح و التأويل مما يمهد لتطويع النص لقراءات جديدة أو تأكيد قراءتها.

ونجد محمد مفتاح في تعريفه للنص انطلاق من ثلاثة منطلقا :

**أولها** : تجاوز ثنائية الحقيقة و الاحتمال ، ومن خلال ذلك ينبغي تجنب الرؤية التقليدية للنص باعتبار أحادية معناه و شفافيته وحقيقته وصدقه فيكون النص كلما دل على حقيقة وعلى الاحتمال وعلى الممكن.

الثاني : تدرج المفهوم حيث النص يطلق على الحقيقة ، على المكتوب المتحقق في كتابته علاقات متواشجة بين المكونات المعجمية والنحوية والدلالية والتداولية في زمان ومكان معينين و المكتوب الذي لا تتحقق في تلك العلاقات ليس نصا ويسمى اللانصا فإذا كان المكتوب الذي لا تتحقق تلك العلاقات مع بياض. وعلامات سميائية أخرى كالرسومات والأشكال سمى نصا ، ويعتمد المنطلق الثالث على تدرج المعنى و ينبغي أن يؤخذ لذلك في الحسبان حجم النص ونوعه ، و باختلاف درجة دلالة النص باختلاف نوعه و باختلاف درجة دلالة الجمل في النص نفسه ويعتمد محمد مفتاح هنا على تقسيمات القدماء في درجة الدلالة من المحكم حتى المتشابه.

ونجد عبد الملك مرتاض فيرى النص " لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة ، ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصًا قائمًا بذاته مستقلا بنفسه وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية و الألغاز و الحكم السائرة و الأحاديث النبوية التي تجرى مجرى الكلام وهلم جرًا ".[1]

[1] – خديجة شامخ ، شعرية الخطاب الأدبي في ديوان "لك القلب أيتها السنبلة !!" لعبد المالك بومنجل ، مذكرة ماستر،ص50.

وفي الأخير يبقى الإشارة إلى أن مصطلح النص يظل يمثل بالنسبة لنقد الحديث تحديًا و إشكالية معقدة و مصدرًا للحوار خصب في المفاهيم و الأفكار و المقاربات النقدية و نتيجة للاهتمام الكبير للنص تطورت إستراتيجيات نصية خاصة تعنى بفحص النص ذاته. و النظر إليه كبنية محايدة و مكتفية بذاتها. و معزولة عن سياقها الخارجي أو ارتباطاتها بالمؤلف أو القارئ أو المرجع الخارجي و قد دفع ذلك ببعض النقاد و المنظرين المحدثين المتأثرين بالثورة اللسانية الحديثة إلى الإعلاء من شأن النص على حساب بقية عناصر العملية الإبداعية بحيث أصبح سلطة النص هي السلطة الطاغية المتحكمة في بقية السلطة.

## 2 – عناصر الخطاب

### 2 – 1 – التشاكل والتباين :Paradoxes Et Lsotopies

إن ثنائية التشاكل والتباين قد استولت على النص الأدبي فلا تكاد تخلو منه ، باعتبارها أداة تكشف مدى تعالق مفرداته وتراكيبه وحقله ، الدلالي وفيما تتجلى تباينه من حيث الشكل أو المضمون .

وكل من التشاكل والتباين قد ظهر في الكتابات النقدية بمجالها السطحي دون الإمعان في النظر إلى واضعه ، أو مفهومة ومرجعيته التراثية وضبطه ، فما إن سمحت الفرصة لبعضهم حتى خاضوا في غمار هذا الثنائي وأرادوا أن يقتلعوا بعض الإبهام والغموض في مخزونه المعرفي .

فاستدعى منا الشغف ،أن نظفر بتلك الرؤى الفكرية حول هذين المصطلحين من الناحية النظرية والتطبيقية وخاصة حول مفهوم هذين المصطلحين عند محمد مفتاح من خلال كتابه تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص ).

**مفهوم التشاكل :**

**لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة [ش.ك. ل] الشكل ، بالفتح : الشبه والمثل :والجمع أشكال وشكول [...] وقد تشاكل الشيئان ، وشاكل كل واحد منها صاحبه كقولنا في فلان شبه أبيه وشكل أشكلة و شكلة و شاكل و مشاكله [...] و المشاكلة الموافقة والتشاكل مثله [1] فالشكل يظهر من خلال هذا التعريف أنه بمعنى التماثل أو ما يجب قوله عن شخص ما انه مثل فلان من حيث الشبه .

[1] – ابن منظور ،لسان العرب ،مجلد 4 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، مادة (ش ك ل) ، 1119 ، ص 2310

. ووردت لفظة التشاكل في المعجم الوسيط في قوله :تشكلا تشابه وتماثلا [...] والمشاكلة المماثلة .[1]

وذهب محمد مرتضى الحسني الزبيدي في تاج العروس إلى انه [ الشكل : هو الشبه]. قال أبو عمر يقال في فلان شكل من أبيه وشبه والشكل أيضا : المثل تقول على شكل هذا أي مثاله و فلان شكل فلان أي مثاله في حالاته و المشاكلة : الموافقة يقال هذا أمر لا بشاكل اي لا يوافقك (كالتشاكل)[2] فقد أكد على المعنى اللغوي الذي صاغه ابن منظور وجعله مصطلح التشاكل مثيلا لمصطلح التشابه والتماثل.

**اصطلاحا:**

إن لكل مصطلح من المصطلحات خلفيات معرفية جرى بالباحث العودة إليها لاكتشاف أبعادها الدلالية والتزود على ضوئها بما يساعد على فك حمولته الفكرية ومراودته عبرها لذلك رأينا ،أنه من الأجدر وتوضح المفاهيم والدلالات المنضوية من خلال مصطلح التشاكل من خلال آراء النقاد الغربيين أو العرب لان كل تعريف يعكس وجهة نظر صاحبه والنظرية والخاصة المعرفية التي ينطلق منها .

فنجد أن مصطلح التشاكل وليد الاحتكاك بالثقافة وهناك الكثير الذين قاموا بتحديد مفهوم التشاكل منهم **غريماس** سنة 1966 عرف **غريماس** التشاكل فيقول << هو مجموعة متراكمة من المقولات المعنوية أي المقومات التي تجعل القراءة مشاكلة للحكاية كما نتجت

---

[1] – شعبان عبد العاطي عطية ،.المعجم الوسيط لمجمع لغة العربية مكتبة ، الشروق الدولية مصر ط 4 ، 2004 ، ص 491.

[2] – محمد مرتضي الحسني الزبيدي ،تاج العروض :عبد الفتاح الحلو ج 29 ، المجلس الوطني الثقافة والفنون ، الكويت ،د ط 1997 ،ص 269 . 276

عن قراءات جزئية للأقوال بعد ما حل بها إبهامها فهذا الحل نفسه موجه بالبحث عن القراءة المنسجمة >> .[1]

ونجد أن **غريماس** في هذا القول قد حصر المصطلح ضمن مجال ضيق في الاستعمال وهو المستوى المحتوي دون التعبير أو بمعنى آخر ، هو تشاكل المعنى والذي عبر عنه لا بالمقومات المعنوية والمقصود بها المقومات الأساسية التي يتبناها أصحاب التحليل بالمقومات وهذا اضطراب مصطلحي نجده لدى المؤلف الذي كان حريا به أن يتجنبه على انه قد يجاب عن هذا بأن التعبير إنما هو لفظ جامع تولدت عنه مفاهيم أخرى فرعية مثل(المقوم . ومقوم السياقي) ومهما يكن الأمر وبدون مشاحنة في الألفاظ فان هذا الجزء من التعريف لا يشتمل إلا التشاكل المعنوي كما انه اقتصر على الحكاية في حين أن التشاكل الموجود ملاحق لكل تركيب لغوي والأقوال عند غريماس توحي بأنه لم يعر اهتمامه لتقسيم الثنائي (المقال ، والقول )[2]

فالتشاكل من ضمن التحليل السيميوطيقي السرد ... والغرض من دراسته هو البحث الانسجام الخطابي والتأكد من صحة المقروئية وخلق وحدة النص. [3]

فالتشاكل من خلال هذا القول يعد سمة جمالية تتم عن تقنية تعبيرية قد اتبعها الكاتب أو بالأخص الشاعر في نظم قصائده وكذلك يعتبر وسيلة تضبط النص وتعطيه تماسكا وانسجاما ، مما يسهل علينا قراءة صحيحة ، تقف عند تفسير فريد للنص فغاية هي مطاردة المعنى وترويضه ورده إلى العناصر التي أنتجته[4]

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ،ص20 .

[2] – مصدر نفسه ،ص20.

[3] – جميل حمداوي ،السيولوجيا بين النظرية والتطبيق الوراق للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1،2011،ص 444 /445.

[4] – سعيد بنكراد ، السيمائيات السردية (مدخل نظري) منشورات الزمن الرباط ،ط3، 2001 ص 10.

أما **دانيال تشاندلز** في كتابه أسس السميائية فقد عرفه كما يلي التشاكل (Isomorphisme) ،يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى التطابق أو التوازن أو التشابه في الخصائص أو الطرز ، أو العلاقات بين (أ)بنيتين مختلفتين (ب) وعناصر بنائية في مستوين مختلفتين (ج).

وعناصر بنائية في مستويات داخل البنية نفسها , ويستخدم بعض المنظرين مصطلح التماثل المعني نفسه[1].

ومن الذين عرفوا التشاكل وأعطوه اهتمام كبيرا نجد الناقد **محمد مفتاح** وذلك من خلال كتاب التلقي والتأويل الذي يعتبره نظرية التحليل النص من جميع جوانبه شانه شان كل مفهوم موسع مما يجعله يجمع بين التحليل المفردي والتحليل الجملي والتحليل الفهمي ويتجاوز المعاني الظاهرة في النص على إيحاءاته الكاشفة ،فهو يتم علة مستوى الجمل أو الخطاب أو دلالة وصولا إلى الشكل والتعبير [2].

وعرف التشاكل من خلال كتابه تحليل الخطاب (إستراتيجية التناص) بوصفه << تنمية النواة معنوية سلبًا أو إيجابا باركام قسري أو اختياري لعناصر صوتية و معجمية وتركيبة ومعنوية وتداولية ضمانا لانسجام الرسالة>> [3].

---

[1] – دانيال تشاندلر ، أسس السمائية ،ترجمة طلال وهبة ، مراجعة ميشال زكريا ، ص 439

[2] – محمد مفتاح ، التلقي والتأويل مقاربة مسبقة ،المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان،ط1،1994،159

[3] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري (استراتيجيات التناص )، ص25.

كما وضح **عبد المالك مرتاض** مصطلح التشاكل باعتباره ظاهرة اقترضها من اللسانيات الحديثة من خلال ما يعرف بالتغير اللغوي ، فالمماثلة تمكن في تغيير صوت معين ليماثل صوتا آخر على مستوى المخرج أو الصفة [1].

ويوصفه بمصطلح التشاكل الذي يقوم على الجمع بين دلالتين في وحدة كلامية واحدة تشتركان في جميع الخصائص المورفولوجية والنحوية والإيقاعية وكذا المعنوية ، لأن النص نسج تتعالق ألفاظه وتجاوزت فكان انتسابها قيد التحديد بأسلوب سهل بسيط وبعيد عن كل تعقيد ، فهو نص كثرت معانيه وتصافحت مفرداته لتنشأ طريقا عتيدا ،يسمح بالتوغل داخل الوحدات المكونة للنص الأدبي او الخطاب الشعري والمعروف عن **عبد المالك مرتاض** أنه يزاوج بين مصطلحات ودراسات عديدة فتارة يترجمها على مفهوم التشاكل وتارة اخرى إلى المشاكلة ،المماثلة التماثل [2]

تمثيل التشاكل :

**تشاكل التعبير** : ولكي يوضح محمد مفتاح التشاكل أكثر اعتمد على مجموعة من الأمثلة على جميع المستويات , فمثلا قال الشاعر:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر..... فما البكاء،على الأشباح والصور.

فهذا المثال يحتوي على تشاكلات صوتية عديدة مثل العين و الهمزة و غيرها كما أن هناك تشاكلا على مستوى النير و التفعيلة و يتعدى التشاكل الصوت المفرد إلى الكلمة جميعها

---

[1] – إبراهيم عبد النور ، جهود عبد المالك مرتاض في تنظير القراءة قراءة نظرية القراءة ، مجلة قراءات مخبر وحدة التكوين والبحث بسكرة الجزائر ، العدد 2010 ،ص 63 .

[2] – ينظر: بن عمر مريم ،التشاكل والتباين في ديوان على النسبة تتجلى في وضح الليل ربيعة جلطي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف جمال مباركي ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015 /2016 ، ص 35.

مثل نجد في تكرار الكلمات بصفة عامة و في بعض أنواع الجناس بصفة خاصة ، و يظهر أن هذا النوع من التشاكل لا يطرح صعوبات كبيرة للمتلقي ، كما أن نجده غزيرًا في بعض الأبيات التي يتقنُ الشاعر في صياغتها بقصد أن يحقق لها مزيدًا من التحسين ، مثلما نجد عند بعض الشعراء المجيدين **كالبحتري** و **ابن زيدون** و إن الأمر هنا ليس إلا مجرد تمثيل لا يوضح المفهوم فإننا نسوق بيتًا للبوسي في المحاضرات:

فإن غاب لم يفقد و إن عل لم يعد و إن مات لم يشهد ، و إن ضاف لم يقر ففي هذا البيت تشاكل تركيبي نحوي لا ينبغي أن يفهم على أنه مجرد صناعة ، و لكنها صناعة هادفة إلى تبليغ الرسالة بواسطة تعادل التركيب النحوي فالتركيب النحوي في الشعر إذن تصبح ذات طابع جمالي تأثيري إلى طبيعتها المعنوية .[1]

ومن خلال التشاكل في التركيب النحوي أن التركيب : قطاع من النحو يصف القواعد التي من خلالها نؤلف في جمل الوحدات الدالة ، وهو على هذا يهتم بأبنية الكلام بما يساوي تقريبًا الجملة ، مشحونة بطاقة دلالية و تأثيرية كبيرة التي يجرى عليها قانون التشاكل و التباين و المقابلة و في هيأتها تبدو ملامح التناص ، و قد تخرق العرف اللغوي لتصير إنزياحًا يستدعى فك شفرته امتلاك معرفة لغوية و غير لغوية لأن المبدع ينحو إلى إدهاش القارئ في تأليفاته و اختياراته الواعية و بخاصة إذا كان توزيعها على مساحة الخطاب يخضع لقوانين داخلية يقتضها نظامه الدقيق ، فالحقيقة العلمية في الاختيارات الكتابية خاضعة للتصور الذاتي و المعرفي الذي يجعل من الخطاب في كليته لغة واحدة , ويضع

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، ص 26.

فيه محسنا لغويا يقوم على اللعب ليكون وجود اللعب ليس ضرورة في صناعة الشعر كما هو ضرورة لفهم ورسم معانيه. [1]

**تشاكل المعنى** : نجد أن مفهوم التشاكل قد أغفل على هذه الجوانب من التشاكل، وركز على التشاكل المعنوي ، وهذا شيء له وجاهته إذ مهما أعرنا الاهتمام إلى التعبير فإن المضمون يبقى قطب العملية التواصلية ، و هذا لا يحصل بواسطة تراكم الأصوات أو التعادلات النحوية الا في نطاق محصور ولدى فئات معينة مثل الاقوام البدائية او في لغة الأطفال أو لدى بعض التيارات الشعرية التجربية ، و التشاكل المعنوي يقوم على

الذي يجعل المتلقي يفهم الخطاب. القول و هو ينتج عن تكرار المقومات السياقية و توضيح أن (الدهر يفجع) يمكن أن يصل إلى توضيح بالأمثلة.

الدهر : [+ اسم] ، [+ مجرد] ، [+ دال على زمان غير محدد] ، [+ معتقدة الضرورية]...

يفجع : [+ فعل] ، [+ محمول إلى فاعل حي أو مجرد] ، [+ دال على الضرر].

فالموضوع و المحمول بينهما مقوم مشترك , وهو [+ دلالة على ضرر]و هذا المقوم سيتراكم على ،طول القصيدة بنفسه أو بمفرداته مما يجعل التشاكل ـ الرسالة ـ على عدة تشاكلات فرعية محلية تكون بمثابة ضلالة له و مثال ذلك هذا البت.

لم يفقد [+ الإهمال]. لم يعد [+ الإهمال] لم يشهد [الإهمال] لم يقد [+ الإهمال] فقد تراكم مقوم [الإهمال] المتعلق بالفقر , و أركم الشاعر مقوم الاعتناء و كلا التشاكلين ينتمي إلى التشاكل الرسالة :(ذم الناص).

---

[1] – مداس أحمد ،التشاكل والتباين في الخطاب الشعري قراءة في الوضع التركيبي لقارئة الفنجان ،قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص 15 .

ويمكن أن يقرأ النص قراءات متعددة بناء ألفاظ لها ، عدة معاني مما ينتج عنه مجموعة تشاكلات ناتجة عن تلك القراءات و التشبه من بين الأدوات اللغوية المؤدية إلى تعدد التشاكل فكل تشبه يحتوي على تشكلين .[1]

فحينما نقول (زبد أسد) نعني:

زبد = [ إنسان ] ، [ حي ] ، [ ذكر ].

أسد = [ حي ] ، [ذكر ].

فمقوم الحيوانية يجمع بينهما مما صح معه من الجمل ولكن الخطاب في الوقت نفسه يمكن أن ينمي تشاكل (إنسان) و تشاكل (حيوان) ويمكن أن يتغلب أحدهما على الأخر بحسب نوع الخطاب وهيأة و تلقيه .[2]

تشاكل الإيقاع:

وقد قامت بتوضيحه خيرة حمزة العين بهذا المخطط:

**تشاكل الإيقاع** ←
- **تشاكل الصوت** : يكون من خلا القيمة التعبيرية للصوت.
- **تشاكل الكلمة** : يكون من خلا ل سميائية التقارب ـ التباعد ـ التكرار.
- **اللعب بالكلمة** : بالاشتقاق و الإبدال و التغير .[3]

بمعنى أن تشاكل الصوت أو ما يعرف بالقيمة التعبيرية للصوت أو رمزية الصوت اختلفت حوله الكثير من الباحثين و النقاد فهناك من يقول بأن القيمة الذاتية للصوت ومن أبرزهم

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب إستراتيجية التناص ،ص 28.

[2] – المصدر نفسه ،ص 29.

[3] – خيرة حمرة العين ،جدال الحداثة في نقد الشعر العربي دراسة الحوار ، سورية، ط 1 ، 1983، ص 175 .

**ابن جنى** في كتابه الخصائص حيث جعل "الصاد" أقوى من السين لما فيه من استعلاء ومن وراء إسناده نكشف معاني ذاتية للأصوات و تتمثل في ( طبيعة تلفظ الأصوات , و الحافز السمعي).

أما الرأي الثاني فرافض لما جاء به **ابن جنى** في فصل الأسماء المتقاربة في اللفظ و المعنى مثل شدة القاف و رخاوة الخاء لأنها قياس غير مطرد .[1]

أما تشاكل الكلمة فيقول **ابن جنى** في هذا في قوله التجنيس (أن يتفق الفظان ويختلف أو يتقارب المعنيان) وهذا الرأي يختلف مع اراء المتأخرين و الذي يقتصر على الاتفاق في اللفظ والاختلاف في المعنى كما يتفق **السجلماسي** مع **ابن جنى** ولكنه جمعها تحت حسن التكرير معرفًا الجناس بما اتفق لفظه و اختلف معناه .[2]

ومن خلال هذه الأقسام لتشاكل الإيقاع يظهر لنا أن تشاكل الصوت يمس تكرار الحروف المهيمنة في قلب القصيدة و تشاكل الكلمة يتجلى من خلال تكرار الكلمة أو في تقارب أو تباعد دلالتها المعجمية أو النحوية... ونقصد بلفظة اللعب بالكلمة على أن كلمة واحدة تحضر و تغيب دلالتها من خلال إبدالها بمصطلح يقابلها أو تغيرها.

وما نخلص إليه هو أن مصطلح التشاكل قد تعددت ترجمته و كذا مرجعيته إلا أنه حظي بأهمية كبيرة برزت في شارع النقاد لتضمين هذا المفهوم المعاصر و إن اختلفت تسمياته من التشاكل. التناظر. التماثل المشاكلة التكرار. الاطراد... الخ.

ونستخلص أيضا أن التشاكل هو تراكم معين من مستويات الخطاب فهو يحث من تعدد الوحدات اللغوية المختلفة

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، ص 34/32.

[2] – المصدر نفسه ،ص 39/35.

وهو نتيجة حتمية فهو يحث من تعدد الوحدات اللغوية المختلفة و هو نتيجة حتمية لتباين العناصر التركيبية للخطاب الشعري ، بيد أن هذا المصطلح لم يكن منهجيًا أو مؤسسًا على أساس متين بل بقي مضطرب تجرفه و تناقده مختلف التصورات وهذه الحقيقة هي التي يجب أن نبني عليها بحثنا.

أما مصطلح التباين فقد تقدمت الدراسات على أنه لا بد من وجود صلة قوية بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي لكل مادة من مواد الدراسة , إذ الأصل في الاستعمال هو اللغة ثم يجري نقل اللفظة إلى الاصطلاح كما هو معلوم و قبل أن نلج إلى مفهوم التباين لا بد من الإشارة إلى أن مصطلح التباين لم ينل القدر الكافي من التنظير رغم مصاحبته لمصطلح التشاكل هذا ما يدل على وجود اختلاف و تباين لكن هذا الاختلاف هو سنة من سنن الوجود ، بل هو آية من آيات الله تعالى لقوله عز وجل " ومن آياته خَلَقَ السموات والأرض و اختلاف ألسنتكُم و ألوانكم " سورة الروم . الآية 22 .

وبما أننا تطرقنا إلى تعريف التشاكل في حده اللغوي و الاصطلاحي و عرجنا إلى مفهومه , فإننا سنتطرق إلى معنى التباين.

**مفهوم التباين:**

**لغة** : ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة ( ب , ي , ن) و المباينة المفارقة و تباين القوم ، تهاجروا [ ...] وتباين الرجلان : بأن كل واحد منهما عن صاحبه ، و كذلك في الشركة إذ انفصلا ، و بانت المرأة عن الجل وهي بائن ، انفصلت عنه بطلاق .[1]

فيتضح من هذا القول أن التباين كل ما يعنى التباعد و التضاد و التحالف.

و يعرف التباين في معجم لاروس العربي من مادة (ب ي ن) من باب الباء بأن يبين بينا و بائنا : و الشخص منه بعد و انفصل " بانت المرأة عن زوجها : يبين بيانا وتبيانًا بائن وبين مبين.

**الشئ** : ظهر و اتضح ـ باين ـ يباين مباينة : فارقة الشيء خالفه إن الإسلام يباين كل المذاهب و الأفكار الوصفية اعتقاد و تصورًا و منهجًا و تباين يتباين , تباينا الصديقان : افتراقا ، تباين ما بينهما تفارقا ، تباينت الأسباب : اختلفت ، و تباين مصدر تباين : جمع الأفكار أو الصور الشعرية المتباينة بعضها بجانب بعض .[2]

يدل هذا المعجم في جل ما قدمه على ورود معنى واحد ألا وهو الاختلاف و التضاد و التناقض معنى أن لكل طرف رأي مخالف للأخر.

---

[1] – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، مجلد 1 ، ج 5 ، ط 1 ، 1119 ، مادة ( ب ي ن ) ، ص 404

[2] – ابراهيم السامراني وآخرون ،المعجم العربي الاساسي ،توزيع لاروس 1989 عالم الكتاب ،المجلد 1، رجب وشعبان ، 1412 عدد 1 ص 189،190.

و في معجم الوسيط : يذكر مفهوم التباين في قوله (تباينا) بأن كل واحد منهما عن الأخر ،و يقال تباين ما بينهما ، افترقا ، و تهاجر اللفظان (عند المناطقة ): اختلف مفهوم مدلوليهما[1]، إذ يعني باختلاف المعنى و إن تشاكلت الكلمات أو الجمل.

وفي الأخير يمكن القول أن التعريف اللغوي لمصطلح التباين قد تطابق من الناحية المعجمية في حين أن المعنى الاصطلاحي تنوعت مساراته و مقوماته السياقية التي اتبعها كل باحث في دراسته.

**اصطلاحا:**

إذا عدنا إلى المعنى الاصطلاحي للتباين,نجد أن كل من الحقول العربية و الغربية قد أعطت له تعريفات عدة ، وهذا ما سنفصل فيه في مايلي .

يطلق على مصطلح التباين مصطلحات أخرى و هي" اللاتشاكل" وهي ترجمة عن اللفظين "Allotropie" و "Hétérotopie" حيث أن هذا المصطلح منحوت من لفظين إغريقيين وهما منقولان عن راسي[2] وهما (Hétéros) معناه غير أو أخر (Hotops) معناه المكان الأخر[3].

. و هناك من يعرف التباين بالظاهرة اللغوية العامة ، بحيث يعبر عن التنوع الثقافي الاجتماعي في المجتمع اللغوي الواحد .[4]

---

1 – شعبان عبد العاطي عطية ،المعجم الوسيط ، ص 80.

2 – مولاي على حاتم ،الدرس السيمائي المغاربي ،دراسة وصفية نقدية ،عبد المالك مرتاض ،محمد مفتاح ، ص 148.

3 – عبد المالك مرتاض ،التحليل السيمائي للخطاب الشعري تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجليلي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا د ط ، 2005 ، ص 23

4 – وليد العنائي ،التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية،دار جدير ، عمان ، ط 1 ، 2009 ، ص 11

و نجد أن محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) على أن مصطلح التباين يتواجد حيث التشاكل فهما أساسيان في أي مستوى لغوي و منه المستوى التركيبي فقولنا التشاكل و التباين شموليتان[1]

فهذا يترجم تلك الذاتية في الطرح ، و التفرد في الاستعمال ، وحتى النهل و غير الإمعان و استخدام ما سبق تأكيد هذا المفهوم النقدي باعتباره اللفظ المرادف لمصطلح التباين.

ونجد أن محمد مفتاح يذكر مصطلح التقابل في قوله (و أما الواسطة البلاغية فهي تزيل الفروق بين مجالين مفهومين و تدمج بينهما (إدماج المجرد المحسوس) و هي تكثر في أنواع الشعر الذي يحقق الانسجام في الكون بجمعه بين المتناقضات .[2]

**تجليات التباين**

يرى محمد مفتاح بأنه "أحد المكونات الأساسية لكل ظاهرة إنسانية و منها اللغوية و قد يكون مختفيًا لا ير إلا وراء حجاب و قد يكون واضح كل الوضوح حينما يكون هناك صراع و توتر بين طرفين أو أطراف متعددة " [3]

ومن خلال تعريف نبرز أن التباين يتجلى في مايلي :

"أنه يمكن في التناقض بين أجزاء الخطاب كما يقوم على عناصر الصراع المتجلى في

تركيبا في الخبر / الإنشاء.

الجملة الاسمية / الجملة الفعلية.

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري استراتجية التناص ، ص 79.

[2] – المصدر نفسه ،ص 29.

[3] – المصدر نفسه ، ص 71.

الخطاب / الغيبية.

الإثبات / النفي.

**الفرق بين مفهوم التشاكل والتباين**

ـ إن قمنا بدراسته في مجال التشاكل و التباين تمثيل لكل مفهوم بما يميزه عن غيره و بالنظرة لأوجه التشابه و العلاقة بينهما , نجد أن التشاكل لا يحصل إلا من تعدد الوحدات اللغوية المختلفة[1].

فما ائتلفت الألفاظ ، حتى اختل المعنى و كان تأويله مرتبكا و ليس رهين الثبات ، فالتشاكل و التباين لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر[2].

فنعتبر أن الخطاب النقدي يستعمل مفهوم التشاكل و التباين كأداة إجرائية . تساهم في توليد الدلالة وانتظام دوالها ومدى انسجامها و ترابطها وتلاحمها مع بعضها , مشكلة نصا تعبيريًا يبوح بتلك المعاني المنشودة من طرف العلامات الصوتية و النحوية و التركيبة.

وفي الأخير يمكن القول بأن مفهوم التشاكل و التباين، هو ما خطه حبر النقاد و استخلصه بعض السميائين في زحزحة حجب الغموض عن المصطلحين و إبراز قيمته و استغلاله في النصوص الشعرية المعاصرة.

---

[1] – محمد مفتاح، تحليل الخطاب إستراتيجية التناص ، ص 29.

[2] – المصدر نفسه ،ص 21.

**2 – 2 – الصوت و المعنى :**

من خلال ما سبق يبدو أن التشاكل و التباين هما عملان تشتملان على كل أنواع السلوك اللغوية أو المعنوية و ذلك لدورهما الأساسي في الخطاب الشعري و ذلك لتلمس معانيها و إيحاءاتها وإسهامها في المعنى العام وهو ما يعرف بالاتجاه العام و ذلك يتجلى في الدراسات الجادة للصوتيات كعنصر من عناصر البنية الشعرية و يمكن أن نصف المناهج التي درست بها كما يلي:

**طريقة إحصائية شاملة :** نجدها عند **راستي** في بحثه ضبط التشاكل و يعني بها الدراسة المتناقضات و الصوتيات من حيث أصوات اللين الشفوية و الهدف من ذلك تبيان الفرق من خلال عملية إحصائية للصوامت.

**إحصائية غير مضبوطة :** ويعني بها دراسة عنصر التشاكل و التراكم وكمان الصوت في سياقه المعجمي و التركبي.[1]

وبذلك صارت الدراسات الصوتية تحتل مكانا مرموقًا في المقاربات الشعرية سواء أن كانت الاصوات مكتوبة أو تلفظيه و يتضح ذلك في الأسلوبية الصوتية و الرمزية الصوتية ونعني بالأولى هي التي تشغل بكيفية النطق بالأصوات ما والثانية هي التي يحاول القارئ أن يغزو معاني الواقع.

وقبل التطَرُق إلى المعطيات اللغوية يجدر بنا أن نوضح الصوت و معناه من خلال التشاكل و التباين.

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب إستراتيجية التناص ،ص 32/31.

**الصوت :** هو لغة جوهر تقوم عليه بهدف التواصل أو الإبلاغ أو غير ذلك عن طريق وسائل لغوية و غير لغوية متكئة على الصوت بوصفه منبعًا يكشف عن كل إيحاء دلالي من خلال شكله التعبيري فالفونيم وحدة مجردة تمثل أصغر جزء صوتي من الكلمات يمكن تميزه عن غيره من الأجزاء داخل الكلمات ويمكن أن يظهر في أشكال مختلفة حسب الاصوات التي تجاوزه.[1]

فكل صوت له سياق يبني فيه و يعزز مغزاه و يرمي إلى إيصال معناه و تأويل مبتغاه بكلمه أو جملة أو نص ، بحيث يصبح مجرة من الدلالات تؤكد على أننا نجد نفس الأصوات يمكن أن تكون لها معان مختلفة بحسب ما وردت فيه من سباق .[2]

لكن هذا لا يعني تشعب المعاني الصوت الواحد وتقيد استغلاليته و تميزه بصفة أكدها علماء اللغة و أدركها الدارسون في تحديد رمزية الصوت وما ينبثق عن محيط دلالي مكثف.

معطيات لغوية

رمزية تشاكل الصوت

إن ما يجب الاهتمام به في المعطيات اللغوية هو رمزية الصوتية أو القيمة التعبيرية للصوت أو رمزية الصوت و هذه شغلت الباحثين في اللغات الإنسانية و بذلك تعددت الاراء و اختلفت.

---

[1] – منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربي , مكتبة التوبة , الرياض ـ المملكة العربية السعودية ط 1 ،2001 . ص 10.

[2] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ( إستراتجية التناص) ، ص 36 .

فهناك من يرى بأن القيمة الذاتية للصوت و أبرزهم **ابن جني** في كتابه الخصائص حيث جعل الصاد أقوى من السين لما فيه من استعلاء ومن وراء الإسناد نكشف معاني ذاتية للأصوات و تتمثل في طبيعة تلفظ الاصوات و الحافز السمعي .[1]

ونجد أن **ابن جني** قد لاحظ أن "دقة المعنى تتفق مع جرس الحروف المختارة فأن هناك اختيار مقصود للصوت الذي يؤدي المعنى المغاير لما يؤديه الصوت الآخر و هذا يؤكد أن **ابن جنى** لم يكن واضحًا في حسبانه معالجة حكاية الأصوات الطبيعية فحسب بل كان مشغولا إلى جانب إبراز القيمة البيانية للحروف العربية معتمدًا في ذلك على مخرجه و صفاته .[2]

. أما الرأي الثاني فرافض لما جاء به **ابن جني** في فصل الأسماء المتقاربة في اللفظ و المعنى مثل شد القاف و رخاوة الخاء , لأنه قياس غير مطرد.

. وهناك من يقول بالقيمة التعبيرية الذاتية للصوت ومنه **كرامون** الذي يقول نحدد القيمة التعبيرية لأصوات باعتبارات خارجة عن الأشعار التي تستعمل فيه تلك الأصوات ، فقيمتها التعبيرية ترجع إلى طبيعة تلك الأصوات نفسها.

رمزية تشاكل الكلمة:

قد تضاربت الآراء و اختلفت حول رمزية تشاكل الكلمة ومن الاراء القديمة في هذا الشأن **ابن جنى** في قوله في التجنسي (أن يتفق اللفظان و يختلف أو يتقارب المعنيان) وهذا رأي يختلف مع أراء المتأخرين والذي يقتصر على الاتفاق في اللفظ و الاختلاف في المعنى كما

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب إستراتجية التناص ،ص 36.

[2] – بوزيد ساسي هادف ، الدلالة الصوتية عند ابن جنى من خلال كتابه الخصائص ،مجلة حوليات التراث ،مستغانم (الجزائر)العدد 09 ، 2009 ، ص 107 .

يتفق **السجلماسي** مع **ابن جنى** ولكنه جمعها تحت حسن التكرير معرفًا الجناس بما إتفق لفظه و اختلف معناه.[1]

ـ وإن من بين ما يحتوي عليه التجنيس الاشتقاق الاصغر و الاشتقاق الأكبر الذي يعني أخذ أصل من الاصول الثلاثة و يقلب ستة تقاليبات ترجع كلها إلى معنى واحد مثل أصل (ك ، ل ، م) الذي يدل على القوة و الشدة.

رمزية اللعب بالكلمة:

إن تكرار الأصوات و الكلمات و التراكيب ليس ضروريًا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية و التداولية ولكنه شرط كمال أو محسن أو لعب لغوي ومع ذلك فإنه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما شبه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية .

ومن خلال هذا نقول بأن اللعب باللغة جوهر العمل الأدبي و الشعر بخاصة و هذا القول يجب التمسك به سواء أن أظهر الشاعر لعبه وعبثه أم حاول أن ستره ويقدمه من وراء حجاب (إذ ليس هناك جملة وحيدة من العمل الأدبي تستطيع في نفسها أن تكون تعبيرًا مباشرًا عن العواطف الشخصية للمؤلفين ولكنها بناء ولعب دائمًا .[2]

ونجد أن **محمد مفتاح** من خلال الصوت و المعنى قد تحدث عن بعض الأحكام العروضية لأنها تلتمس إلى تفاعل الإيقاع مع المعنى في الخطاب الشعري بواسطة التداولية المراعية لكل عناصر الخطاب الشعري في علاقتها مع السياق الداخلي و الخارجي ومن بين الأسس التي تقوم عليها:

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص ،ص 416.

[2] – المصدر نفسه ،ص 41 .

**المقطع** : وهو مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق واحد معه صوت حبيس أو أكثر .[1]

والتعريف الوظيفي للمقطع إلى وصفه كأصغر وحدة في تركيب الكلمة من حيث تميزه في كل لغة، و يتكون المقطع في أبسط أشكاله من صوتين الأول صامت و الثاني صائت مثل :

كَ, لَ, مَ.[2]

أنواع المقاطع:

صوت ساكن + صوت لين طويل(ما).

صوت ساكن + صوت لين قصير (ب).

هذا النوع يسمى المقطع المنفتح.

صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن( من . من . قد ).

صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن ( مال . باب ).

صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان (قر + فط ).

هذا النوع يسمى المقطع المنغلق .[3]

**النبر** : هو نشاط فجائي يعترى أعضاء النطق أثناء التلفظ بمقطع من مقاطع الكلمة .[3]

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب إستراتجية التناص ,ص 46.

[2] – عبد القادر عبد الجليل ، الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ،دار صفاء ،ط 1 ، 1997 ،ص 77

[3] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص ، ص 48 .

يعرفه **السعران** أنه" درجة أو قوة النفس التي ينطق بها الصوت أو مقطع .[1]

ويقع النبر في أربعة أنواع:

يقع النبر على المقطع الأخير في الكلمة أو في الصيغة إذ كان هذا المقطع طويلاً.
يقع النبر على المقطع الذي قبل الآخر في حالات ثلاثة ذات أوجه متعددة.
يقع النبر على المقطع الثالث الذي قبل الاخر في اوضاع اربعة.
يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر بشرط .[2]

وقام بتطبيقها على القصيدة مثل :

الدهر يفجع بعد العين بلأثر فما البكاء على الأشباح و الصور

/ا ل ا/د ه/ر/يف/ع/بعد/ا ل/ ن/ بل/أ/ث/ر/مل/ب/أ/ء/ع/لك/اس/ب/ح/وح/ص/و/ر/

تعني النبر القوي.
تعني النبر الخفيف .[3]

بناءًا على ما تقدم يمكن القول : إن الخطاب عند **محمد مفتاح** هو مفهوم مركب من مجموعة من العناصر الجزئية التي تشمل على التشاكل بأنواعه المتباينة و الصوت بمقاطعه المختلفة وما يتخلل ذلك من نبرات و إيقاعات تقوم هي الأخرى على مبدأ التشاكل و التجانس مع المعنى يضاف الى ذلك المعجم وما يشتمل عليه هو الآخر من تراكيب بلاغية.

---

[1] – عبد القادر عبد الجليل ، الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ، ص 80 .
[2] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص ، ص 54.
[3] – المصدر نفسه ،ص 54.

**2-3 المعجم :**

**لغة:** اسم مفعول من الرباعي المزيد أعجم و الأصل في مدلوله اللغوي يأتي بمعنى الإبهام و الإخفاء و باب الأمير معجم أي مبهم مقفل .[1]

**اصطلاحا** : ما تواضع عليه المحدثون فالمعجم كتاب أو مرجع يشتمل على كلمات أو مفردات لغة معينة مرتبة ترتيبًا خاصا ، ويكون في الغالب على حروف الهجاء كل منها و ذكر معلومات عنها في صياغة ونطق و اشتقاق و معان و استعمالات مختلفة فيتبعها في أحوالها اللفظية و المعنوية .[2]

حيث أننا يمكن أن ننظر إلى المعجم من زاويتين مختلفتين نستطيع أن نسمي الأول التركيبة و الثانية الدلالية ، فالتركيبة ترى في المعجم مكونا أساسيًا و جوهريًا تتأسس عليه بنيه الجملة النحوية و يتحدد معناها. فالتركيب النحوي و المعجم بحسب هذا النظر (غير منفصلين و علاقتها تكونيه ضامنة لاشتغال اللغة .[3]

**المعجم قائمة** : هو عبارة عن مجموعة من الكلمات المنعزلة التي تتردد بنسب مختلفة أثناء نص معين ، وكلما ترددت بعض الكلمات بنفسها أو بمفرداتها أو بتركيب يؤدي معناها كونت حقلا أو حقولا دلالية و هكذا فإذا ما وجدنا نصا بين أيدينا و لم نستطع تحديد هويته بادئ الأمر فإن لكل خطاب معجمه الخاص به ، إذ للشعر الصوفي معجمه ، و لمدحي معجمه ، وللخمري معجمه... فالمعجم لهذا وسيلة لتميز بين أنواع الخطاب وبين لغات

---

[1] – الزمخشري جار الله , أساس البلاغة , دار إحياء التراث العربي , بيروت ط 1، ج 1 ، 2001 ص 302.

[2] – سناني سناني ، في المعجمية و المصطلحية ، عالم الكتب الحديثة لنش ، الجزائر ط 1 ، 2002 ص ،21.

[3] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ، ص 57 .

الشعراء و العصور ، و لكن هذا المعجم يكون منتقى من كلمات يرى الدارس أنها هي مفاتيح النص أو محاورة التي يدور عليها .[1]

على أن هذه التقنية توجه إليها اعتراضات كثيرة منها:

ـ أنه إذا كان فرز المعجم وتحديد هوية النص تبعًا لذلك لا يطرح كبير إشكال في النصوص العلمية أو ما يشبهها , و في الشعر القديم أيضا فإن الأمر ليس كذلك أيضا في الشعر الحديث و المعاصر في بعض الأنواع الأدبية الأخرى.

ـ أن هذه الطريقة الإحصائية خادعة إذ تعزل الكلمات عن سياقها و تتعامل معها كشيء فاقد للتواصل مع ما يقدمه و ما يلحقه.

ـ و الطريقة الإحصائية سواء أن كانت تركيبة أم إبدالية مقصرة في اعتبار الطريقة الإحصائية عن المحور و المفاتيح يحتاج إلى تدقيق.

و في الأخير نجد أن الإحصائية لم يمنحها إلا نسبة ضئيلة و تؤكد أن الفعل هو الأكثر مركزية من باقية أقسام الكلام الأخر .[2]

**آليات توليف المعجم:**

نجد أن الطريقة الإحصائية تضع يدنا على بعض الترددات التي هي ذات مغزى فلا أحد ينكر دورها في رصد المحاور التي يدور عليها الديوان أو القصيدة ولا أحد يجادل في أن تلك الترددات تضمن انسجام النص مع نفسه ومع النصوص الأخرى التي ينتمي إلى جنسها. و لذلك فإننا نقدم بعض الآليات الأساسية التي تحكم توليف المعجم.

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص، ص 59.

[2] – المصدر نفسه ،ص 60.

**مرحلة الجمع العام و الخاص**

وفي هذه المرحلة كان العلماء أنفسهم انتدبوا لجمع اللغة من أهل البوادي وعرب الصحراء. فيسمع الواحد منهم الكلمة في المطر وفي اسم السيف. فكانوا يأخذون عن قبائل : قيس ، وتميم ، أسد...

وعملية الجمع لم تتوقف عملية الجمع على الانتقال إلى البوادي فقط بل أخذ أيضا من الأعراب الفصحاء في الديار و الحواضر التي نزحوا إليها في العراق و قد كان الواحد منهم يدخل إلى البادية و معه حبر كثير فلا يخرج منها حتى ينفذ ما عنده من مداد كما قيل عن أبي عمرو لشيباني .[1]

والسمة البارزة للجمع في هذه المرحلة هي العفوية حيث إنه كان يتم كيف ما اتفق دون ترتيب إلا ترتيب السماع لأن الهدف كان جمع المادة اللغوية خوفا من ضياعها و طغيان الدخيل عليها ، فحفظوا ما يحفظ رواية و دونوا كثيرًا منه بالكتابة وقد امتد المجال الزمني لهذه المرحلة الى غاية القرن الثالث للهجري .ومن ابرز كتب و معاجم هذه المرحلة كتب الغربيين غريب القرآن ، و غريب الحديث للنظريين **شميل التميمي**(122 . 203 هـ ) و النوادر **لأبي عمر زيان بن العلي التميمي**(70 . 154هـ).[2]

ونجد أن محمد مفتاح في كتابة تحليل الخطاب الشعري وضح هذا عن طريق آلية العموم و الخصوص في توليف المعاجم ، فالدهر لفظ عام جامع تدخل ضمنه ألفاظ متعددة مثل الليالي ، و الأيام و القصيدة المحللة خير شاهد على هذا فهي تبدآ بلفظ (الدهر) الذي هي

[1] – سناني سناني ، في المعجمية و المصطلحية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط 1 ، 2012 ص 47 . 48.

[2] – سنانى سناني ، في المعجمية و المصطلحية ، ص 48.

محور القصيدة ثم كرر مرة أخرى بنفسه و ثارات أخرى عن طريق ألفاظ خاصة يشملها وهي الليالي و الأيام .[1]

**مرحلة الرسائل أو المعاجم المتخصصة:**

بعد قيام هؤلاء الرواد بجمع ألفاظ اللغة بشكل عام تكونت لديهم مادة لغوية خام فبدؤوا بفرزها و ترتيبها وفقا لمواضيع محددة حيث جمعوا الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في كتاب واحد و سميت هذه الكتب بالرسائل , كما ألفت في هذه المرحلة رسائل أخرى جمعت فيها الأفعال ، المتماثلة في أوزانها الصرفية ككتاب فعل و أفعل **لقطرب** .[2]

**مرحلة المعاجم المتكاملة:**

توجت هذه المرحلة ما قبلها وكانت تطورا للتأليف المعجمي ،حيث اعتمد مؤلفها على كتب المرحلتين الأولى والثانية فمجموعها وأضافوا إليها بجهودهم المتلاحقة قدرًا أكبر من الشمول والسعة والتقصي والتنظيم فافردوا الكلمات وأبعدوها عن مجالها الدلالي ، والموضوعي ورتبوها حسب تكوينها الأبجدي وبهذه المرحلة انتقلت المعاجم العربية من مرحلة الخصوص إلى العموم فظهرت معاجم عامة شاملة سعت إلى حصر ألفاظ اللغة [3].

ونجد أن **محمد مفتاح** بين طرق توليف المعجم وضح ذلك بأن التوليف يكون عن طريق الترابط المقيد أو الحر فالاثنين مرتبط بالثلاثاء والأثر يدعو العين إلى تقييدًا ، ولكنه يكون مطلقًا إذا كان طريق الأنا كرام (الجناس . بالتصحيف . وبالقلب ...) و المترابطان معًا

---

1 – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري استراتجية التناص ، ص 60.

2 – سناني سناني ، في المعجمية و المصطلحية ، ص 49.

3 – المرجع نفسه ، ص 49.

مركبان على أن هناك ترابطًا إبداليًا يجعل بواسطة التقابل :الليل/النهار فهناك إذن جدلية التركيبي و الإبدالي.[1]

كما أن التعبير بالجزء عن الكل أو السبب عن السبب إلى غير ذلك مما يسميه التراث العربي بالمجاز المرسل ، فالسيوف أهلكت ... وشيب عثمان خضب

**تطور المعجم :**

إن تطور المعجم خاص بتطور اللغة القومية ،وإن كان معجما شعريًا فهو قابل لأن يتغير تبعًا لمقدرات الشاعر على الخلق والإبداع ، فليس هناك معجم شعري وحيد في كل زمان وفي كل مكان ضمن لغة ما ، وإنما هناك معجم شعري متطور محكوم بشروط ذاتية وموضوعية ... فالشاعر الواحد نفسه يكون له معاجم بحسب المقال والمقام .

حيث إن دور العنصر الصوتي في الشعر فإننا لن نعن الآن إلا بالكلمة وبخاصة ما كان هناك منها ذات قدرة إيجابية وهو 3 أنواع .

**الألفاظ العتيقة :** وهي ألفاظ قديمة يستعمل الشاعر ألفاظ أو صيغا قدم بها العهد ترجع إلى عهود سحيقة أو تراكيب نحوية عربية .

**استعمال الألفاظ المستحدثة :** المبتدعة أو المستعارة من لغات فرعية كمصطلحات الفلاسفة أو فقهاء أو من لغات أجنبية كما نجد لدى كثير من الشعراء العرب والمعاصرين والمحدثين[2].

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، ص 61.

[2] – المصدر نفسه ، ص 62 /63

**خلاصة**

بناء على ما تقدم نقول بان مفهوم المعجم لدى بعض النحويين هو بمثابة مداخل متعددة المعاني حيث بنى محمد مفتاح على هذا التعدد قراءات استخرج منها تشاكلات متعددة ولا يعني هذا انه نسق بل يعني تلك القراءات توضيحا للقارئ وتكليما للقصيدة ، فالنص هنا يخلق مفهومه الخاص بنفسه .

يوضح **محمد مفتاح** من خلال كتابه تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص بأن التركيب على مستوى التشاكل والتباين ينقسم إلى قسمين :

**2-4 التركيب :**

التركيب قطاع من النحو يصف القواعد التي من خلالها نؤلف في جمل الوحدات الدالة[1] وهو يهتم بأبنية الكلام بما يساوي تقريبا الجملة مشحونة بطاقات دلالية وتأثيرية كبيرة يجرى عليها قانون التشاكل والتباين والمقابلة ، وفي هيأتها تبدو ملامح التناص وقد تخرق العرف اللغوي وتصبح إنزياحا ، يستدعى فك شفرته امتلاك معرفة لغوية وغير لغوية ، لان المبدع ينحو إلى إدهاش القارئ في تأليفه واختياره الواعي ، وبخاصة إذا كان توزيعها على مساحة الخطاب يخضع لقوانين داخلية يقتضيها نظامها الدقيق [2].

نجد أن التركيب له مفاهيم إجرائية عديدة أهمها : البؤرة والتعليق والانفصال إلا أنه يجب التفريق بين البؤرة النحوية والبؤرة الخطابية فإذا كانت البؤرة النحوية تتحدد بموقعها فالبؤرة الخطابية ليست كذلك فالمتكلمون والكتاب هم الذين يمتلكون البؤرة وليست النصوص ، فالأولى قابلة للتقعيد والثانية مقصديه متعلقة بنوايا المتكلم والمتلقي [3].

ويقوم التركيب على أساس النحو ، وهو قابل للإنزياح لقبول المجاز محركًا في البناء اللغوي بما يخلق صورًا شعرية تجمع بين الحسي المعنوي في تمرد على النظام العام للغة ، ومن

---

[1] – أحمد مداس ، التشاكل والتباين في الخطاب الشعري قراءة في الوضع التركي للقارئة الفنجان ،ص 15.

[2] – المرجع نفسه ، ص 16 .

[3] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، ص 70.

هنا تأتي الصور بلاغية ورامزة وغامضة ، حيث تتعدد الأولى غلى التشبه و الإستعارية وتعدد التشبيهية ذاتها إلى الحقيقة والنفسية [1].

وتحليل التركيب في النص المحلل نصادر بان هناك بنية نفسية وسياقًا عامًا وراء أي خطاب لغوي ولكن هناك أحوالاً نفسية ضمن ذلك المقام النفسي العام ، ولذلك فإن الخطاب الشعري يتشكل بحسب تلك الأحوال.

أما التباين من خلال التركيب هو أحد المكونات الأساسية لكل ظاهرة إنسانية ومنها اللغوية وقد يكون مختفيا لا يرى إلا من وراء حجاب وقد يكون واضحًا كل الوضوح حينما يكون هناك صراع وتوترين طرفين أو أطراف متعددة ولكن لا يخلق منها اي وجود إنساني وهكذا في النموذج المحلل يهيمن على قسمه الاول عنصر الصراع المتجلي تركيبا مثلا [2].

الخبر /الإنشاء . الجملة الاسمية / الجملة الفعلية

أما بالنسبة لتشاكل فهو تراكم مستوى معين من مستويات الخطاب ونعني به المستوى التركيبي ، وقد أسمته البلاغة القديمة (المعادلة) وبهذا الاسم نجده عند كثير من البلاغيين العرب وقسموه إلى ترصيع والموازنة مثلا هلوعًا . جزوعًا [3].

نجد التشاكل جزئيًا او كليا ينعكس في الاشتراك في الحرف الأخير أو في الصيغة الصرفية ، وقد تناول محمد مفتاح التشاكلات اللفظية ولذلك فإننا لا نعيد القول فيها هنا إلا باعتبارها واردة في تركيب متشاكل وقد يكون ظاهرًا على مستوى بيت جميعه .

وما أقالت ذوي الهيات من يمن ..... ولا أجارت ذوي الغايات من مصر

---

1 – أحمد مداس، التشاكل والتباين في الخطاب الشعري لقراءة في الوضع التركيبي لقارئة الفنجان ،ص 17.

2 – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ،ص 71.

3 – المصدر نفسه ، ص 71 .

وما : ولا : (مقولة النفي)

أقالت : أجارت (مقولة الفعل )

ذوي : ذوي : مطابقة في كل شئ

إلهيات : الغايات : في الصيغة الصرفية .

من : من : مطابقة في كل شئ .

يمين : مصر : (في الصيغة الصرفية والعلمية )[1].

**الأقرب الأولى :**

تبين لنا أن تقديم الألفاظ يعكس الاهتمام بها و التبئير عليها بناء كل الطبيعة اللغوية المتكلم بها وعلى مقصديه المتكلم فإننا نجد العادة اللغوية تسوغ لنا

أنا وصديقي صديقي وأنا

أنت وصديقك صديقك وأنت

وتطبيقا لمبدأ الأقرب أولى ولذلك نجد الشاعر يقول في قصيدته (أنهاك) ولم يعبر ب (انته) فقد بدا بنفسه أولا ثم وجه الخطاب إلى متلقيه لأن الشاعر ليس مستثنى من النهي عن الغفلة و الإستكانة إلى متلقيه لأن الشاعر ليس مستثنى من النهي عن الغفلة والإستكانة إلى مغريات الدهر وإنما النهي يشمل كل إنسان على وجه البسيط [2].

**الاقتراب اهتمام :**

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص ، ص 72.

[2] . المصدر نفسه، ص 74

وضح **محمد مفتاح** مغزى القرب والبعد في الأنواع من الضمائر والتكرار وقد وضح بان الضمائر المتصلة في ( فلا تغرنك ، وأنهاك ) هنا تعني المخاطب مباشرة اتصالها بالفعل ... ( وأنهاك ، انهاك .. ما لليالي من الليالي ، فالقرب بين اللفظين المكررين في التعبير الأولى يعني التصميمية والاندماج كما نعكس ، تعبيرنا المتداولة الآتية ، ذهب الرجلان متشاكي الأيدي (كناية عن الوئام) أقرب إليه من حبل الوريد ... والبعد بين اللفظين في التعبير الثاني يدل على التراخي ووهن الصلة ونقول تعابيرنا اليومية (فلان أبعد الناس عن العلم ) وهكذا فإن مفهوم القرب والبعد منغرسان في نظام مفاهيمنا نعبر عنها لغويا وبغير لغة ولذلك كان من المفيد دراسته التركيب في الخطاب الشعري واستغلال كيفية تزامن كلماته وتصافها[1].

**الزيارة في المبنى زيادة في المعنى :**

هذا القول أصل من أصول النحويين العرب ومعنى هذا الزيادة في الصيغة الصرفية للفعل : فعل (تضعيف) ، أفعل ، استفعل ، زيادة في المعنى ولكننا سنقتصر هنا على ما يتصل بالتركيب فقد خصص النحاة العرب بابا جمعوا تحته ظواهر لغوية عديدة بينها قاسم مشترك ، وأطلقوا عليه اسم التوكيد لكن التوكيد يظهر بصيغ أخرى مثل بعض المصادر ولذلك كان الأصل المذكور أعم من مقولة التوكيد [2].

وقد مثل **محمد مفتاح** لذلك مثلا (أنهاك أنهاك) يسمى توكيد لفظيًا ويؤتى به لأغراض متعددة ذكرها النجاة العرب وقد أظهر بعض أنواع التوكيد الأخرى التي أساسها زيادة مبنوية ومعنوية وهذا مثال يوضح ذلك :

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري ا(ستراتيجية التناص) ص 75/74.

[2] – المصدر نفسه ، ص 75.

أنهاك :/ فعل مضارع + فاعل مستتر + مفعول به /

لا ألوك : نفي+/فعل / فعل مضارع +فاعل مستتر +مفعول به/مفعول به ثان /[1].

كما أن هناك تمثيل آخر في التشاكل والتباين من حيث زيادة المعنى وزيادة

المبني في شعر مصطفى العماري

ينعاك ينعاك من الأمس ينعانًا

نحن الغريبان يا سمراء وجدانًا [2]

يمكن تحليل البيتن على حسب طريقة **محمد مفتاح** وفق الطريقة الآتية

ينعاك :/فعل مضارع +فاعل مؤخر (من) +مفعول به /

ينعاك :/توكيد لفظي /تشاكل تعبيري /تشاكل دلالي/

من : فاعل مؤخر عن رتبته

بالأمس :/جار ومجرور متعلق بالاسم الموصول /

ينعانا:/فعل+فاعل مستتر +مفعول به :صلة الموصول /[3].

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ،ص 75.

[2] – صالح لحلوحي ، التشاكل والتباين في شعر مصطفى العماري،مجلة الأثر ، جامعة بسكرة العدد 1 جانفي ، 2013 ،ص 131.

[3] المرجع نفسه، ص 131.

نجد ان الشاعر وظف تركيب مشابه لتشاكل التعبيري المعتمد على التشابه في كل شئ فالزيادة المبني تؤدي إلى الزيادة في المعنى وان هذه الزيادة تؤدي بالضرورة إلى نوع من التكرار والتعدية في المضمون .

نجد أن الجملة الموجودة في عجز البيت هي مستقلة نحويًا ، ومكملة لمعنى دلاليًا عدل بعدها الشاعر في البيت الموالى للبيت الثاني إلى تقنية التوازي وذلك بتكرار صدر الصدر (ينعاك/ينعاك ) مع الابقاء على الطريقة التحليلية نفسها .

ونلاحظ أن الشاعر اعتمد على الازدواج ألقى الذي تمثل في تعادل وتماثل المباني والمعاني لذلك كان عاملا مهمًا في كشف البنية المسؤولة عن توزيع العناصر اللغوية والفنية والصوتية .. والدلالية [1].

**التقديم :**

وبين هذا أن الجملة الاعتراضية يقصد بها زيادة توكيد الكلام الذي سبقها على أنها يمكن أن تتقدم ما سبقها أو تتأخر فقال :

أنهاك أنهاك لا ألوك موعظة فإنه يجوز لنا أن نقول:

لا ألوك موعظة ،أنهاك أنهاك وكذا يجوز ، أنهاك أنهاك عن نومه .. لا ألوك موعظة .

وعلى ضوء هذا ، يجب التفريق بين التقديم والتأخير الحرين اللذين يتجليان في الجمل الاعتراضية وأفعال الظن ، اليقين والرجحان وفي الجار والمجرور والظروف وفي الانفصال

[1] – صالح لحلوحي ، التشاكل والتباين في شعر مصطفى العماري ، مجلة الأثر ، جامعة بسكرة 17 جانفي 2013 ص 132 .

وبين التقديم الصلب الذي زحزح عن مكانة فقد مكانته مثل (الدهر) في جملة الدهر يفجع ، وإياك في جملة (إياك نعبد )[1].

والذي يهم هو أن ما حرق عرف الجملة العربية شوش ترتيبها يجب أن يثر انتباه المحلل وترتيبها هو :

الفعل +الفاعل+المفعول به (وإذا كان متعديًا فله أحكام في كتب النحو )

الفعل +الفاعل +متعلق (جار ومجرور أو ظرف)

الفعل +الفاعل +فعله (حال أو تمييز)

وترتيب الجملة الاسمية هو : المبتدأ+الخبر.

وترتيب الأوصاف هو : الصفة +الموصوف [2].

ومن خلال التركيب النحوي الذي قمنا بدراسته يتضح لنا أن عالم الخطاب يتحول من حال إلى حال تبعًا لمقصديه الشاعر وحالته النفسية على انه مهما كان ذلك التحول فان عناصر التشاكل والتباين يبقيان أساسين في أي مستوى لغوي ومنه المستوى التركيبي فقولنا التشاكل والتباين شموليتان ولكن هناك مقولات إجرائية محلية تلقي الضوء على بعض الظواهر التركيبية (كالأقرب الأولى والتقريب اهتمام والزيادة في المبني زيادة المعني والتقديم ) وبهذا النظر الشامل يمكن احتواء مفهوم التوازي الذي احياه "جاكبسون" وتجاوزه في آن واحد لتبيان رمزية التركيب الجمالية والدلالية في بنية الخطاب الشعري ، ونبذ النظرة النحوية

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، ص 76.

[2] –المصدر نفسه ، ض 77.

التقليدية إلى التركيب ، وهذا الذي قدمناه هو وصف للتراكيب اللغوية بذكر الآليات التي تجعلها تنمو وتأويلها لزمانها ومكانها [1].

[1] ، محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص ص 79.

## 2-5 التركيب البلاغي :

بعدما تطرقنا إلى التركيب النحوي سنتحدث الآن على التركيب البلاغي والعناصر الذي تندرج تحته وكيف يستخدمه محلل الخطاب وأول عنصر يتمثل في الاستعارة .

**الاستعارة :**

الاستعارة في اللغة في قولهم استعار المال إذا طلبه عاربة ، أما في الاصطلاح البيانين هي استعمال لفظ في غير ما وضع لغة علاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرنيه صارفة في إدارة المعنى الأصلي والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرًا لكنها أبلغ منه [1].

يوجد تعدد يحيرنا في اختيار الطريق الأنسب لدراسة الاستعارة يكفيه مرضية ، على انه يمكن التغلب في هذه الحيرة بالقيام بعملية تصنيف للتعدد تحت عناوين تدل على وجود خصائص مشتركة بين الدراسات المنصوبة تحتها مما يجعلنا تحت كل عنوان باتجاه أو نظرية من أهم النظريات .

**النظرية الابدالية :**

ومن مكوناتها الأساسية هي :

أ/ أن الاستعارة لا تتعلق إلا بالكلمات معجمية بقطع النظر عن السياق الوارد فيه .

ب / ان كل كلمة يمكن ان يكون لها معنيان معنى حقيقي ومعني مجازي [2].

جـ / الاستعارة تحصل بالاستبدال كلمة حقيقة بكلمة مجازية .

---

[1] – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية (لبنان)،بيروت د،ط ،د ت ،ص 25.

[2] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، ص 82 .

د/هذا الاستبدال مبني على علاقة المشابهة الحقيقية أو الوهمية .

وإن هذه المرتكزات المستخلصة من تنظرين البلاغين في العرب تنطبق تمام الانطباق على النظرية البلاغية العربية السائدة فكل محتك بكتبها لا يسعه إلا أن يعترف و بأهميتها على التفكير البلاغي من أقدم عصوره إلى الآن لأنها نظرية إنسانية كونية ليست مختصة بثقافة أمة من الأمم ولا شك ان هناك عوامل ذاتية موضوعية وراء هذه الكونية والاستمرارية يبحثها ذو الاختصاص [1].

وهذه النظرية الاستبدالية هي أكثر وضوحًا للعيان والأذهان فيما يسميه البلاغين العرب بالاستعارة التصريحية الأصلية المطلقة التي يصرح فيها بلفظ المشبه به الذي هو اسم جنس وغير مقترن بصفة ولا تفريع مثلا رأيت شمسًا فالشمس في المثال مستعار منه مصرح به اسم جنس جامد غير مشتق ، وهي أقل وضوحًا فيما يسمى بالاستعارة المكنية التي يحذف فيها المشبه ويرمز إليه بشئ من لوازمه ومثلا ( وانخفاض لهما جناح الذل من الرحمة ) فالمشبه به هو (الطائر) والمشبه هو الذل ولكن الطائر هو المستعار للذل حذف وبقي أحد لوازمه وهو الجناح على طرف الاستعارة بالكناية [2].

نجد أن محمد مفتاح من خلال هذه النظرية الاستدلالية يوضح لنا بان الاستعارة تنقسم إلى قسمين،استعارة مكنية واستعارة تصريحية وقد دعم ذلك بالأمثلة مع شرحها .

**النظرية التفاعلية :**

وهي النظرية انطلقت وتأسست على المسلمات التالية :

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص)، ص 82.

[2] المصدر نفسه ، ص 83

1 / الاستعارة تتجاوز الاقتصار على كلمة واحدة.

2/إن الكلمة أو الجملة ليس لها معنى حقيقي محدد بكيفية نهائية وإنما السياق هو الذي ينتجه.

3/إن الاستعارة لا تعكس في الاستبدال ولكنها تحصل في التفاعل أو التوترين بؤرة المجاز وبين الاطار المحيط بها .

4/إن المشابهة ليست العلاقة الوحيدة في الاستعارة فقد تكون هناك علاقات أخرى غيرها .

5/ إن الاستعارة لا تقتصر على الهدف المجالي والقصد الشخصي ولكنها أيضا ذات عاطفة ووصفية ومعرفية .

. فهذه المسلمات وإن تجاوزت طرح التصور الإبداعي فإنها ليست غريبة على الحقل البلاغي العربي وهذا ما عمل الناقد على إدراجه من خلال عرض نظرية البلاغين العرب ، وانطلاقا من تصور **السكاكي** لمفهوم الإدعاء والذي يؤول كل ضوئه ما يسمى بالاستعارة المكنية[1].

وهذه النظرية التفاعلية ظهرت من خلال منجزات نظرية الإدراك الجشطالتية حيث نجد أن كل من لا يكون جورج وجونسون مارك ، حيث أن جوهر البلاغة عند لا يكون جورج وجونسون مارك «كونها تتيح فهم شيء ما (وتجربته أو معانيه )انطلاقا من شيء آخر » بمعنى أنها عملية ذهنية ترتبط بجوهر عمل الفكر كما ترتبط بأنشطتنا أعمالنا وتفكيرنا باعتبارها تتعدى مجال اللغة إلى مجال الفكر [2].

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص ، ص 84 .

[2] – ينظر :جميلة كرتوس ، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية لماذا تركت الحصان وحيدا لمحمود درويش جامعة ، مولود العمري تيزي وزو ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم الآداب واللغة العربية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2011 ،ص 38 .

لا يرتبط استعمال الاستعارة لدى لا يكون جورج بمعناها اللغوي العادي بقدر ما ترتبط بمعنى أكثر معنى وتعقيدًا إنها تعني الأطر والنماذج الإستعارية وطبعا النموذج الإستعاري يعد طريقة يتم بها بنينة معرفتها بمجال يدعى المجال الهدف جراء نقل مفاهيمه وتصوراته وعلاقاته في مجال آخر مألوفا عندنا يدعى مجال المصدر [1].

وبهذا تظل الاستعارة آلية تعمل على مقولة العالم ونحن ننظر إلى العالم وفق أصناف تصورية إستعارية كبرى حيث يشق منها كلاما وتستعمل ونستعملها بشكل تلقائي عفوي في حياتنا اليومية .

أنماط الاستعارة لدى لا يكوف جورج وجونسون مارك

يميز **لايكوف وجورج وجونسون مارك** بين نوعين من الاستعارة منها :

**الاستعارة الوضعية :**

وهي إستعارة عادية تظهر في لغة الناس بعيدة كل البعد عن أي قصد إبداعي وهذا النمط يمكن في الطابع الإستعاري للغة كذلك للبنية التصورية للإنسان وهي أساس أي عملية إستعارية إنها تلازم حياتنا اليومية حيث لا يتم إدراكها في كثير من الأحيان بل نعتبرها مجرد أوصاف مباشرة للظواهر الذهنية .

وتضمن الاستعارة الاتجاهية والانطولوجيا والبنيوية وهي بمثابة حقائق مثبتة في نسقنا التصوري وتمثيلها يكون كالآتي [2].

---

[1] – ينظر :جميلة كرتوس ، الاستعارة في ظل التفاعلية لماذا تركت الحصان وحيدًا لمحمود درويش ص 39.

[2] المرجع نفسه ص 42.

**أ . الاستعارة الاتجاهية :** يخضع الإنسان في عالم التجارب قبل تصوريه إنه يخضع لتجربة الاتجاهات الفضائية الفيزيائية والتي تكمن في التوجهات الفضائية التي تنبثق بشكل مباشر مع محيطنا وهي :

أمام/خلف ، فوق/تحت ، فاعلي/سلبي ، داخل/خارج ، سيئ/جيد ، مركز/هامش [1]. وغيرها من الاتجاهات ، وهذا النمط من الاستعارة ينظم نسقًا كاملا من التصورات المتعلقة حيث نعطي لتصورات توجها فضائيا ورغم كل التوجهات الفيزيائية تتواجد في جل الثقافات وهي ذات طبيعة فيزيائية إلا أن الاستعارة الاتجاهية التي يتم تشكلها وبناؤها ذات اختلاف وتمايز من ثقافة على ثقافة أخرى .

ب . **الاستعارة الانطولوجية :**

تمكن في بنية أنساق وموضوعات مجردة استنادًا إلى أنساق فيزيائية أو موضوعات محسومة وفيها يتم النظر إلى الموضوعات المجردة أو الأشياء غير المدركة بشكل مباشر كالفلسفة والحكمة أو الإنفعلات كالحب والغضب لاعتبارها أشياء مادية محسوسة .

وهي دائمة الحضور مستوى تفكيرنا لدرجة أننا نتعامل معها على أساس كونها مجرد مسلمات بديهية يمكن أن يطلق عليها حكم الصدق أو الكذب[2] وتتفرع إلى :

**ج. استعارة تشخيصية :** وهذا النمط من الاستعارة يمنح معنى الظواهر في العالم عن طريق ما هو بشرى إنها تعمل على تخصيص الأشياء الفيزيائية .

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، ص 103.

[2] – ينظر :جميلة كرتوس، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية لماذا تركت الحصان وحيدًا محمود درويش ، ص 43.

كما لو كانت أشخاصا ، وهي من أكثر الاستعارات الانطولوجية بداهة ، وهذا النوع من الاستعارات يجعلنا نفهم العديد من التجارب التي تتعلق بكيانات غير بشرية من خلال خصائص حوافز وأنشطة بشرية كقولنا( لقد خدعتني الحياة )، أو قولنا الدهر عدو ، فنحن نتعامل مع هاتين الاستعارتين باعتبارهما صادقتين أو كاذبتين بشكل حقيقي وهي دائمة الحضور في تفكيرنا .

**الاستعارة البنيوية** : وهي جزئية تنعكس في المعجم اللغوي مثل النظريات بناءا فالبناء قد يكون محتويا على سقف وغرف وغيرها ومع ذلك لا يصح القول إن هذه النظرية ذات سقف حديد وإنما يقع الانتقاء لبعض العناصر دون الآخرى من المحمول وفي ضوء هذه الانتقائية يجب أن يفهم تعريف الاستعارة الآتي «فهم نوع من الأشياء وتجربته في تعابير أشياء العالم الخارجي على انه إذا كان مبدأ الانسجام هو الأساس المكين الذي تبنى عليه الاستعارة فإنه ليس مطلقًا ولكنه نسبي متعلق بثقافة ما وبكيفية اقتطاعات تلك الثقافة للعالم وهذا ما يعنيه قول المؤلفين (أن أغلب القيم الإنسانية في تلك الثقافة )[1] وتوضح هذا تعبير (الذهب الثمين ) ينسجم مع الذهب الجميل والذهب المرغوب فيه لكنه لا ينسجم مع الذهب القبيح ».

**الكناية والمجاز المرسل :**

إذا كانت الاستعارة تحتل مكانًا مرموقًا في الدراسات البلاغية قديمًا وحديثًا فإن هناك بعض المظاهر الشبه بها وهي الكناية [2].

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري( إستراتيجية التناص) ، ص 104.

[2] –المصدر نفسه ، ص 111 .

والكناية لغة ما يتكلم به الإنسان ويريد به من غيره وهي مصدر كنيت أو كنوت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به [1].

**اصطلاحا** : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى [2].

مثلا : سعيد طويل النجاد

سعاد نؤوم الضحى

ففي هذين المثلين مذكوران وهما (طويل النجاد) و(نؤوم الضحى ) يحيلان على طويل القامة ومخدومة غير محتاجة إلى السعي بنفسها وهكذا ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك [3].

وبهذا نكون قد رجعنا إلى النظرية الإبدالية التي رأيتها متحكمة في التفكير البلاغي القديم وفي بعض الحديث.

ونجد أن هناك تداخلا بين الاستعارة والكناية إذا الاستعارة تعبر ب (س) عن (س) والكناية تحيل ب(س) على (س) اخر للعلاقة موجودة بين الطرفين غير أن الاستعارة نعبر بمفاهيم والكناية وتحليل بكنايات والاستعارة غالبا ما تكون تصورية في حين أن الكناية غالبًا ما تكون مرجعية [4].

نجد أن **محمد مفتاح** من خلال هذه الفقرة أنه يوضح الفرق بين الاستعارة و الكناية وقد وضح ذلك بالأمثلة التالية :

---

[1] – أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية لبنان بيروت،د ط ،د ت ص 285.

[2] – أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ص 285.

[3] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ص 112.

[4] – المصدر نفسه ،ص 112.

. أهلكنا غلاء الأسعار .

. سعاد نؤوم الضحى .

فالمثال الأول رسم في ذهننا صورة ناتجة عن إحياء المعنوي الذي نستطيع بعد إضفاء الحياة عليه تكميمه وتحيزه وتزمنيه ومع ذلك فإن غلاء الأسعار ) يبقى مجردًا لا وجود له في الواقع الخارجي بعكس نؤوم الضحى فإنه كيان قابل لكل ما ذكر بالأصالة كما أنها يتداخلان بعض لمقومات وتختفي أخرى . فكذلك الكناية ولكنها تركز أساسا وبوضوح على المطلوب [1].

أما **المجاز المرسل** : فهو الكلمة المستعملة قصدًا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة [2].

ومن خلال كتاب **محمد مفتاح** فإن المجاز المرسل صح على كثير من العلاقات المنسوبة إلى المجاز المرسل هي علاقة الكناية مثلا التعبير بالجزء عن الكل مثلا يجعلون أما بعضهم في أذانهم .

. التعبير عن بالحال عن المحل مثلا شربت كأسًا (أي خمرًا)

. التعبير بالسبب عن المسبب قرأت الغزالي (تقصد احد كتبه )[3].

ونستخلص في الأخير من خلال دراسة التركيب البلاغي من خلال الاستعارة والكناية والمجاز المرسل .

---

[1] – محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)،ص 112.

[2] – أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ،المعاني والبيان والبديع ،ص 274.

[3] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية ، التناص، ص 115.

. الاستعارة تقوم على أساس المشابهة وتحديد كل طرف لرصد المقومات المشترك

. أن كلا من المجاز والاستعارة يعتمد على حروف والقواعد والانتقاء

هناك تداخل بين الاستعارة والكناية والمجاز المرسل ويتجلى ذلك في الانطلاق من عملية استدلالية لفهم الخطاب في عملية انتقاء عناصر .

. أن وجهات النظر تتزاحم في الاستعارة وتتكامل من أجل حل ألغاز ظواهر طبيعية معينة .

## الفصل الثاني : جماليات التناص والتفاعل والمقصدية عند محمد مفتاح

1. التناص .
2. التفاعل.
3. المقصدية.

**1. التناص :**

**1. 1. التناص في اللغة والاصطلاح**

**1. للتناص لغة** : جاء في لسان العرب لابن منصور في مادة [ نص]

نصص النص : رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصًا : رفعه وكل ما أظهر فقد نص ، وقال عمر بن دينار ما رأين رجلا انص للحديث من الزهري أي رفع له وأسند، يقال نص الحديث إلى فلان رفعه ومن قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض وكل شيء أظهرته ومن قولهم نصه المتاع نص جعل بعضه على بعض وكل شيء أظهرته فقد نصصته يقال خصص الرجل عزيمة أولا استقصص عليه [1].

**واصطلاحا** : لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية لمصطلح التناص في الخطابات النقدية الحديثة ومن بين الباحثين الغربيين **نجد جوليا كريستيفا** ، **ريفاتير** ، **تودوروف** وغيرهم ، كما نجد أن النقاد العرب ، قد تأثر بالباحثين الغربيين ومن بينهم **محمد مفتاح** ، **ومحمد بتيس** ، **وعبد الله الغذامي**..... وغيرهم [2]

والتناص في ابسط تعريفاته هو« وجود علاقة بين ملفوظين »[3]

---

[1] – ابن منضور ،لسان العرب ص 162.

[2] – جمال مباركي :التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ، إصدارات رابطة الابداع الثاني دار هومة (د،ط) 2003، الجزائر ص 38.

[3] – سامية عليوي :التناص الأسطوري في شعر "سميح القاسم" كلية آداب اللغة جامعة قالمة ص 20.

## 1. 2. مفهوم التناص عند محمد مفتاح :

نجد محمد مفتاح قد اعترف بالمجهودات التي قدمها الباحثون ... الغربيون مثل كريستفا ولوران ، **وريفايتر** ...) على ان أي واحد من هؤلاء لم يضع تعريفا ، جامعًا ومانعا مما جعله يستخلص مفهوم التناص في نقطتين جوهريتين وهما :

1. فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيها بتقنيات مختلفة .

2. ممتص لها يجعلها من عندياته وبتصييرها منسجمة مع فضاء بنائه ومقاصده (3)

ومن فسيفساء هنا هو الخلط بين شتى النصوص (القديمة والحديثة ) يستخرج نصا جديدًا و يكون من عندياته أي ينسبه له ويكون النص مطابق لما يقصد.

ويعرف محمد مفتاح انطلاقا من مما ذهب إليه بعض النقاد من التعاريف المذكورة إلى أن التناص هو تعالق (الدخول في العلاقة ) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة [1]

هنا يمكن أن نقول إن **محمد مفتاح** حاول أن يشمل ويوفق بين عدة مفاهيم و تعريفاته لكي يستخلص لنا هنا التعريف والذي يقصد به فتح حوار مع النص المقتبس ، بهدف توظيفه وإعادة إنتاجه ، ربما يوف به مختلفة فتنتهي به إلى المفارقة [2] وأيضا يقصد به مجموعة من نصوص تتداخل فيما بينها لكي يكون نص جديد بمفاهيم أخرى **ومحمد مفتاح** لم يتقبل تلك التعريفات لنقاد الغربيين مثال **جوليا كرستيفا وتودروف** وغيرهم ووصف تعريفهم بأنها جامع مانع لأن التناص شبهه خلطًا وتداخلاً كبيرًا بين هذا المفهوم وعدة مفاهيم أخرى مثل :

---

[1] – محمد مفتاح :تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، ص 120 / 121.

[2] –المصدر نفسه ،ص 121.

الأدب المقارن والمثقفة و(دراسة المصادر) والسرقات[1] وفي ذلك يجب أن تبين بعض المفاهيم الأساسية على حد قوله .

**المعارضة** : يعني أن عملا أدبيًا أو فنيًا يحاكي فيه مؤلفه كيفية كتابة "معلم " وأسلوبه ، ليقتدي بهما ولرياضة القول على هديهما أو سخريته منهما .

**المعارضة الساخرة** : أي التقليد الهزلي وقلب الوظيفة بحيث يصير الخطاب الجدي هزليًا والهزلي جديًا .

**السرقة** : وتعني النقل والاقتراض والمحاكاة مع إخفاء المسروق [2].

وهذه التعاريف ملخصة من عدة نقاد عرب وغرب والذي من خلالها **محمد مفتاح** يقول بأنهم يتفقون على نوعين أساسين للتناص وهما التناص الضروري والتناص الاختياري فالتناص فيه المحاكاة الساخرة و النقيضة التي يحاول الكثير من الباحثين أن يختزل التناص إليها. [3]

. المحاكاة المقتصدية والمعارضة التي يمكن ان نجد في بعض الثقافات من يعلمها الركيزة الأساسية للتناص وتعامل أغلب النقاد العرب مع هذا التقسيم بالنظرة نفسها اسميا بعد تقبل فلود معارض السابق ( بمعنى مخالفته وتوظيفه ، المضاد ، فكما أن العلاقة السيماتيكية (دال مرجع تمتص داخل العلاقة التركيبية (دال دال ) على مستوى السياق اللغوي كذلك الحال بالنسبة للتوظيف الذاتي للشخصيات حيث تمتص بمرجعيتها التاريخية داخل علاقاتها

---

[1] – حصة ابادي ، التناص في الشعر العربي الحديث : دار الكنوز المعرفية العلمية للنشر والتوزيع عمان ،الأردن 2008ص30.

[2] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، ص 119 .

[3] – المصدر نفسه ، ص122.

الوظيفية الجديدة في النص الحداثي ،وتكسب دلالات متعددة قد تتبعه لها عن مرجعها التاريخي بل تناقضه [1].

وفي هذا فهناك ثقافة ما محافظة تنظر إلى أسلافها بمنظار التقديس والاحترام وإذا لم تتعرض لهزات تاريخية عنيفة تقطع بين توصلها فإنها تكون معتبرة محافظة أما إذا كانت ثقافة ما متغيرة انتابتها تحولات اجتماعية عميقة فإنها غالبا ما تعبد النظر في تراثها بمناهج نقدية انما ينطق على الثقافة ينطبق كذلك على الأدباء والشعراء فهناك من يتبع الاقتداء السليم ومنهج المشاكس المعتدي الثائر ينبغي الاشارة الى ان هناك مواقف ووسط متعددة بين المحاكتين كما يصدر هنا ان تثير ان معظم الدارسين ما عدا الاتجاهات المتتالية يتفقون على أن التناص شيء لا مناص منه لان الانسان لا يمكنه الفكاك من شروطه الزمكانية ومن تاريخه الشخصي المغروس في ذاكرته فالشرط الأساسي لإنتاج نص مايعود الى معرفة صاحبه سالم وهذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل المتلقي ولكي ن نبرهن على هذا : سنعرض بعض النظريات التي حاولت ضبط الآليات التي تحكم في عملية الإنتاج والفهم :

**نظرية الاطار** :(frame theari ) هذه النظرية المنعكس والذي يعتقد أن معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات معطاة ممثلة للأوضاع متكررة نسقي منها عند الاحتياج وذلك مما يلائم الأوضاع الجديدة التي تواجهنا في إطار وذلك الأخير هو المجال مثال : الغزل في إطار وصف الحبيبة .

**نظرية المدونات** : (scripts) تكشف عن العلاقة بين المواقف والسلوك ثم طبقت عن فهم النصوص وخلاصة هذا القول : أن هناك علاقة تبعية ونرابط بين مفاهيم وسنعرض مثال :

[1] – حصة البادي،التناص في الشعر العربي الحديث ص152.

**التوضيح** : إذا قلت :سافرنا إلى الخارج يقتضي جواز السفر بتأثيره أو بدونها وعملة الصعبة وكل جوازات السفر الأخرى .

**نظرية الحوار**: (scenarios) هي انسجام الكلام وترابطه للفهم أكثر نعوض مثلاً عن ذلك فذهاب شخص ما إلى المقهى يحتم عليه أن يعترض للتبادل والكراسي ونوع المشروب الذي يستهلكه فإذا لم يذكر كل هذه العناصر فالمتلقي هنا يقصها من عنده[1].

في هذه النظريات يمكن القول بأن ما قصده محمد مفتاح هو أن المكتسبات القبلية أن المكتسبات القبلية هي التي تقوم بعملية إنتاج أو فهم الخطاب وتكون عن طريق الاسترجاع وتطبيقها في النص الذي أمامنا أو الكلام فمن وجود أحداث متشابهة وقد قسم محمد مفتاح التناص أيضا إلى التناص داخلي وتناص خارجي وكل هذه النظريات تؤكد أن الكاتب أو الشاعر ليس معيد الإنتاج سابق في حدود من الحرية لنفسه أو غيره وأن يقال أن الشاعر قد يمتص أثاره السابقة أو يحاورها أو يتجاوزها وأن لا يكتفي بدراسة نص واحد واعتباره كيانا منغلقا على نفسه يجب إدخال كثير من النصوص لدعم نصه الجديد كما أنه من المتبدل أن يقال أن الشاعر يمتص نصوص غيره ، ولذلك بتعبه قراءتها على ضوء ما تقدمها وما عاصرها وهكذا ما يقصد محمد مفتاح الإحاطة بالموضوع من كل جمالته لاستعابه وفهم الطريقة المراد فهمها ويقول في الأخير كما نلمس ناقص ضروب الاختلاف والاختلاف [2] أي من الجوانب الصحيحة والخاطئ أي في نقد الموضوع الجديدة وأعطي محمد مفتاح أيضًا في كتابه تحليل الخطاب الشعري آليات النص كعنصر رابع ، والذي قال له أن التناص في آليات كثيرة ولكن سنقضي القول فيه الآن مفصليته الى :

---

[1] – محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري في استراتيجية التناص ،ص121،122،123

[2] – المصدر نفسه ص 124.

**أ. التمطيط** : الذي يحصل بأشكال مختلفة : أهمها :

**1. الأناكرام الجنامي بالقلب وبالتصحيف)**:أي كلمة فالقلب مثل قول . لوق عسل لسع . التصحيف مثل :نحل . عشرة وإما الكلمة المحور فقد كون أصواتها مشتقة طوال النص مكونة تراكيبها على أن هذه الآلية ظنية وتخمينه تحتاج إلى انتباه من القارئ [1].

**2. شرح** : يعتبر أساس كل خطاب وخصوصًا الشعر ففي صدر البيت يبني البيت وفي عجزه بتعبير قولا معروفا ثم يمططه بتقليب ،أي أن صدر البيت هو النواة المعنوية الأساسية وكل ما تلاه يعتبر شرح وتوضيح للصدر ،ويقع داخل فضاء القصيدة وهكذا التحقق آلية الشرح والتي هي آليات الخطاب وتمطيطه .

**3. الاستعارة** ،بأنواعها المختلفة من مرشحة ومجردة مطلقة فهي تقوم بدور جوهري في كل خطاب ولا سيما الشعر بما تبثه من نجاة وتشخيص في الجمادات .

4. **التكرار** : يكون على مستوى أصوات والكلمات وصيغ متجليا في التراكم وهو تكرار يحيل القصيدة إلى كلمة واحدة .

5. **الشكل الدرامي**:أن جوهرة القصيدة الصراعي ولد توترات عديدة بين كل عناصر بيته علاقة المشابهة بالواقع [2].

ب/ **الإيجاز** : والذي تحدثوا عنه البلاغيون وهو في نظره غيره موجودة في الشعر لأنه ليس من خصائصه ولكن متصورة عليه في القسمة العقلية وإذا وجود في بعض الأمثلة التي

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (ستراتيجية التناص)،ص 124

[2] – المصدر نفسه ص 126 .

استشهدوا بها عليه فغالب ما يخطئون قابليتها ومعنى هذا ان للعرف الشعري يؤكد مفتاح يقوم على التكرار وهو تكرار يحيل القصيدة أو المقطوعة إلى كلمة واحد [1].

وفي آليات النص محمد مفتاح جعل التناص في مكونين التمطيط والإيجاز معتمد في ذلك على أشكال الإحالة التي قسمها حازم القرطجني إلى حالة تذكرة وإحالة محاكاة ومفاضلة أي اضطراب أو إضافة كل هذه الآليات تشكل أساس الهندسة النص الشعري مهما كانت طبيعته النواة وما يود إيصاله الشاعر وينقسم إلى قسمين التأويل وهو كشف عن الغريب في المعنى والقسم الثاني إيصال قيم جديدة وفك الغموض منه أي "إرجاع الغرابة إلى الغرابة إلى الألفة ودس الغرابة في الألفة[2].

ولعنصر خامس هل التناص في الشكل أو المخوف أو ما يقول محمد مفتاح في كليهما لان الشاعر هنا يعيد إنتاج ما تقدمه وعاصره من نصوص مكتوبة وغير مكتوبة أي ينتقي منها صورًا أو مواقف أو تعابير ولكن لا مضمون خارج الشكل والشكل هو المتحكم في التناص أي أن الشكل والمضمون مرتبطان بعضهما لأنهما كعنصر واحد فيه الشكل المضمون وهنا إذا نصبت الشكل فلا يدمن المضمون .

أما التناص والمتصدية فقد اعتبر فيه بأن التناص ظاهرة لغوية معقدة ولكن من الممكن أن تتحكم فيه من جانب المقصدية فالتناص شكل اعتباطيا وواجبًا أو يكون المراد منه التلاعب بالأصوات والكلمة والتصريح و قد قسم محمد مفتاح إلى وظائف متعددة .

---

[1] – محمد بلقاسم ،مجلة الاداب واللغات ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،الجزائر ،العدد 6 ماي2007 ، ص 49.

[2] – محمد المفتاح ، التلقي والتأويل مقارنة نسقيه ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 3 ، 2009 ، ص 18.

مجرد موقف لاستخلاص عبرة نجدها في معارضات رواد النهضة الشعرية مثل البارودي ،سوقتى وحافظ.

. تصفية حساب ودعوة استخلاص العبرة :وهذا يتداخل مع السابق وكلاهما يتوخى استخلاص العبرة من الماضي ويختلف وهذا بهدف إلى إصدار بعض الأحكام بكيفية صريحة أو ضمنية[1].

وفي الأخير يعرف مفتاح التناص انه وسيلة تواصل لا يمكن أن يحصل القصد من أي خطاب لغوي بدونه واستنتج عدة جمل ومن بينها أن هذه الظاهرة محكومة بالتطور التاريخي وان النص له دعامتين اساسيتين :

**التوالد والتناسل** : نجد اثرا ادبيا ،وغيره يتولد بعضه من بعض وتقلب النواة في صور مختلفة.

**التواتر** : أي إعادة نماذج معينة وتكرارها لارتباطهما بالنسبة والسلف [2].

والتناص عند محمد مفتاح يعتبره مختلف اختلافا كبيرًا عن المفاهيم القديمة مثل السرقات لتشريعية عند معظم النقاد القدامى لان القديم لا يمكن ربطه بالحديث لان القديم ثقافة مغايرة عن التناص وأعطى مفاهيم وتقسيمات جديدة ويختلف التناص في تطور محمد مفتاح عن المفاهيم.

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري (،استراتيجية التناص) ص 131 .

[2] المصدر نفسه ، ص 134

## 2. التـــفـــاعـــل :

**التفاعل لغة** : تفاعل يتفاعل تفاعلا فهو متفاعل تفاعل الشيئان اثر كل منهما في الآخر تفاعل مع الحدث :تأثر به آثاره الحدث فدفعه إلى التصرف ما[1].

**التفاعل** : كانت معظم التيارات اللغوية والمنطقية لا ترى في الجملة اللغوية آلا جانبها التواصلي ثم ظهرت تيارات أخرى كرد فعل ضد الاتجاه وتتخذ من تعدد وظائف اللغة منطلقا لها "في تجنساتن" يشبه اللغة باللعب الذي له قواعد يجب معرفتها وهذا التشبيه بني عليه "دكرو" نظريته في كتابه (قل ولا تقل) وكل هذه النظريات تجمع الآن تحت اسم عام هو " التداولية " تتناول مظاهر لغوية عديدة بوجهات نظر مختلف[2].

ويرى مفتاح أن التداولية يمكن تفريعها إلى تيارين رئيسين :

ا . **تيار موريس** : والذي قصد بها علم العلاقات الدالة بمستعمليها ومن هنا صنف الكثير من الباحثين علامات الذاتية في اللغة مثل **بنفيست** ،**لاينس** ،**اويكسيوين** ويتفق هؤلاء على البنود الآتية :

**المعينات les désirs** : وهي ضمائر وأسماء الإشارة وأداة التعريف

**الزمان**:الزمان النحوي الماضي والمضارع والأمر .

**المكان** : كبعض الظروف المكان هنا ،هناك ،أقرب ،وبعد وتعابير مكانية قامت بنفسها أو قامت مقام المكان سيما سوف....

---

[1] – إبراهيم مصطفى ، معجم الوسيط ، دار الدعوة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثالثة ، 1998 ص 113

[2] – ينظر: على مصباحي: التجربة النقدية عند محمد مفتاح مذكرة ماجستير قسم اللغة العربية وادابها ،جامعة حاج لخضر باتنة 2012،ص 1114.

**الألفاظ العاطفية والقيمة سواء كانت أسماء أو صفات أو أفعال :** مثل : كافر ،مسلم ،احب اكره ،أتمنى تدل على عاطفة وحكم قيمة

**تعابير الجهة** : وهي جهة و الضرورة والإمكان وجهة المعرفة وجهة الفعل وجهة الكينونة والظهور .

ب **. تيار الفلاسفة أكسفورد:**يقول **محمد مفتاح** بان هذا التيار هو تيار متداخل مع السابق إلا انه اهتم بالجانب الأساسي في التداولية هو دراسة الأفعال الكلامية ويقوم هذا الاتجاه على أن الكلام يقصد به تبادل المعلومات مع القيام بفعل محكوم بقواعد مضبوطة في الوقت نفسه وهذا الفعل يهدف إلى تحويل وضع المتلقي وتغير معتقداته ومواقفه و سلوكياته وزعماء هذا الاتجاه هم فلاسفة اكسفورد وعلى رأسهم اوستيف وسورل : ومن أهم مبادئه النظرية التي تقوم علياه التعريفات بين الأقوال الاخبارية والأقوال اللإنجازية،وهذه الاخيرة تنقسم إلى أقوال انجازيه ظاهرة مثل : مر ،حث ومنع،نهى،ردع...

فالدلالة تعني ضرورة قصد التواصل من قبل المرسل والفهم يعني الاعتراف من قبل المتلقي يقصد التواصل المرسل ،ولكن لا ينسب ينتقدننا الشرط فالمخاطب بمكن ان يفهم ما يريد ان يقول له المرسل دون حاجة الى معرفة مقصدية التي دعت الى قول ما قال ولذلك وضع الباحثون في التداولية وضعوا قواعد وقوانين يحكم على ضوئها نجاح او فشل الكلام وقد اسماها سورل شروط النجاح ، وكراس بقواعد محادثة ونمتها ديكو بقوانين الخطاب وهذه قواعد لخصها سورل في أنواع :

**1. شروط التحضيرية** : مثل امتلاك الأهلية .

**2. شرط الصدق** : ومعناه أن لا يقول المتكلم إلا ما هو مؤمن كان لا يسال إلا إذا كان طالب علم ...

3. **الشروط الجوهرية** : ويمكن تلخيصها في صدق المقاصد والنوايا كان لا يقول المتكلم ما يناقض معتقداته ورغباته[1].

كان لا يقول المتكلم ما يناقض معتقداته ورغباته وإضافة إلى هذه الشروط نجد قواعد المحادثة التي وضعها (كرايس) ومحتوى ما أتى به هان تأويل قول ما يتعلق بعاملين:

. معرفة السياق اللغوي وما فوق لغوي.

. فهم المعنى للجملة المنطوقة على ان اهمم بدا (كرايس التفريع مبادئ أخرى :مبدأ الكمية ،مبدأ الكينية ، مبدأ الحياة ، مبدأ الوجاهة وفي رأي محمد مفتاح أن هذه المبادئ لفت رواجا كبيرا بين المنتقدين فشرحت ونوقشت ، وانتقدت ومن اهم ما وجه اليها من انتقاء هو أن كرايس لم يميز بين القواعد التكوينية والقواعد المعيارية ويمكن أن نختزل كل هذه المبادئ إلى مبدأ وحيد ووجيه وهو مبدأ الوجاهة وان مبدأ الصدق فهو ليس مكونا وإنما هو قاعدة معيارية خلقية تفرض وجود أمل الاستقامة والشرف والبلاغة في المجتمع ،ولكن لناس علم أن المنافقين والمخادعين والمستهزئين والشعراء الضعفاء في اللغة موجودين أيضا في المجتمع فكل مبدأ من تلك المبادئ يمكن تجاوزه والانحراف به عن هدفه المقاصد أخرى على أن خرف تلك المبادئ يمكن تجاوزه والانحراف به عن هدفه لمقاصد أخرى على أن خرق تلك (القواعد) لم يعني عن ذهن كرايس حيث عرف التضمين على انه تجاور ظاهرة التعبير .

إلى ما يقتضيه وما يوحي به ،والاقتضاء هو قضية معبر عنها بواسطة قول دون ان تحتويها منطقيا القضية المعبر عنها[2].

---

[1] – محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص) ، ص 138 /140/139.

[2] – المصدر نفسه ،ص 143.

. أما عن المبادئ الأخرى فهي تبقى غامضة خاصة باللغة العادية ولا تنطبق على اللغة الشعرية بل أن طبيعة الشعر مناقضه لها فمبدأ الإخبار والكمية يخترقه الشعر الذي هو عبارة عن تراكم صوتي وتركيبي ومعنوي مع احتياجه إلى حساب تأويلي لاستخلاص ما يوحي به مبدأ الصدق كذلك فيعتمد على مبدأ الترابط يخرقه الشعر بواسطة التشبيه والاستعارة .

وفي الأخير يمكن القول أننا لم نصل بعد مبادئ قارئ للتحكم في استعمال اللغة بكيفية ناجحة لضبط حساب تأويل ما يتلقاه كما توصل اللسانيين إلى وضع قواعد تركيبية وصوتية ، وإذا كان هذا العجز على مستوى استعمال اللغة بكيفية عادية فان هي أمر على مستوى استعمالها بكيفية أدبية مما جعلهم ينادون بإخراج اللغة الأدبية من الدراسات اللسانية .

إن أهم ما دعا إليه أوسيتين القول " إن المقال الانجازي سيكون فارغًا أو خاليًا إذا نطق به ممثل على الخشبة أو أدمج في نص شعري ... "

ومهما يكن فإن هذا الجيل من فلاسفة اللغة أبعد للبحث في الأدب مؤقتا سورل بدأت تفتح عليهم بوضع مفاهيم إجرائية مفيدة للدراسة النص الأدبي و بخاصة في كتابة ، (المعنى و التعبير) و المقصد كما نجد لدى كرايس مفهوم التضمين الذي يتيح الفرصة للبحث عن التشاكل الجامع و ترابط الملام بعضه ببعض و عدم تعرضه من إنقطاعات و تغيرات.

وقد اهتمت التوليدية بالتداولية خاصة عند ميشيل دوفورنيل "خاصة في دراسة الإيقاع بواسطة التداولية فإن ما قدمه من مصادرات بين إقناعه فإن التداولية هي المؤهلة لدراسة

الشعر بكيفية فعالة لأنها ، تأخذ عاتقها علاقات النص بالمقال (التلفظ و التفاعل بين المتكلم و المخاطب على أن لم يفرق بين الخطاب. الشعري و غيره بخصائص معنوية " .[1]

**3 . تيار التوليديين** : إن التيارات التي جاءت مع التوليدية اهتمت بالتفاعل بين النص و السياق مثل (أوهمان في كتابه (الأدب كفعل) و (فان ديك))، فالنص في نظره سلسلة من الأفعال الكلامية كل منها يلقي ضوءًا على الأخر و سار ميشيل (دورنيل )، في هذا الاتجاه فهو إن قصر مقالته على دراسة الإيقاع بواسطة التداولية فإن ما قدمه من مصادرات بني إقناعه بأن التداولية هي المؤهلة لدراسة الشعر بكيفية فعالة لأنها تأخذ على عاتقها علاقات النص بالمقال (التلفظ) و التفاعل بين المتكلم و المخاطب هذا يدل على أنه لا يفرق بين الخطاب الشعري غيره مما أدى إلى رفضه لنظرية الفرق.

وقد خلص محمد مفتاح إلى أن " اللغة غير علمية مليئة بالتعابير الذاتية "[2] و هذا يدل على أن الشعر هو مستودع الذاتية كيفما كان نوعه على أنها هي ذاتية متعدية موجهة للتأثير في فرد أو في جماعة فالشعر هو تواصلي فعّال ناجح و قد أدرك البعض هذه الحقيقة فقدموا مصادرات شد (النص كأفعال كلامية) إلى قسم ذاتي إنجازى صراحة أو تقديرًا ، و يضم من الأفعال الكلامية و الأخبار و التعابير و الالتزام و التصريح , وقسم أمري صراحة أو ضمنا و يحتوي على الأمر بأنواعه و النهي بأشكاله.

ـ ومحتوى هذا التقسيم أن الشاعر أما أن يقصد من حث المتلقي على فعل شيء أو تركه و إما أن يهدف إلى إظهار عواطفه له نواياه اتجاهه و التزامه نحوه و على هذا فإن الذاتية و التفاعل هي جوهر الخطاب الشعري خاصة ، و معنى هذا منها ما لا يتعلق بها إلا أن غير

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ، ص 143 /146.

[2] – مصدر نفسه، ص 147.

الذات في الكلام العادي يكون حاضرًا مشاهدًا موجها لمخاطبة في غالب الأحيان و لكنه في النص الشعري يكون حاضرًا فإن الشاعر يكون خاضعًا له أو علية سلطة مادية أو معنوية.

**تيار السرديين :** فقد عرج النقاد محمد مفتاح حيث قال " إن النص الشعري هو حكاية أي رسالة تحكى صيرورة ذات ". إذ يرى جاكبسون إن الشعر قد يبعد هذا النوع من الشعر الخالص , إذ لا يرى أن الشعر يعتمد على الترابط بالمشابهة ، و الترابط بالمجاورة هو الذي يعطي للنثر السردي زخمه الأساسي و أنه أقام راية على ثنائية الشعر و النثر و هي ثنائية توحي بالتناقض في حين أن بينها تقاطعًا أصبح لدى دارسي الجناس الأدبية .[1]

وقد إستقاظ الناقد يذكر بعض الصيغ الأساسية و تطبيقها , هذه الصيغ تشكلت في مشروع "غريماس" الذي يرى أن السردية العامة تعتبر مبدأ متضمنا لكل خطاب وهي تتكون من بنيات هي المكونات الأساسية على المستوى العميق للعملية السيموطيبقية و هذه الصيغ تتمثل في مايلي:

**المعينات :** و المقصود بها ما يحيل على هيئة المقال و ما يتصل به من زمان ، ومكان (أنا هناك الآن)، وتمتع هذه المعينات مرجعية للخطاب يتصنعها لها.

**الموجهات :** ونعني بها منطق الجهات و يتناوله المناطقة و اللسانيين و السيموطيقيون وهو يكون عائم النظرية و التطبيقية التي تقوم عليها سيمطقيا ، "غريماس " .

و الجهات الأربعة : 1 . جهة الضرورة و الإمكان 3 . جهة الكينونة و الظهور.

2 . جهة المعرفة 4 . جهة الفعل.

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ، ص 148 /149.

ولا كن هذه الجهات مؤشرات ، فجهة الضرورة و المكان مؤشرها هو فعل "يجب أن نكون " و الإسقاط الثنائي لهذه البنية على المربع السيميائي يسمح بتشكيل المقولة الجهوية المنطقية الآتية :

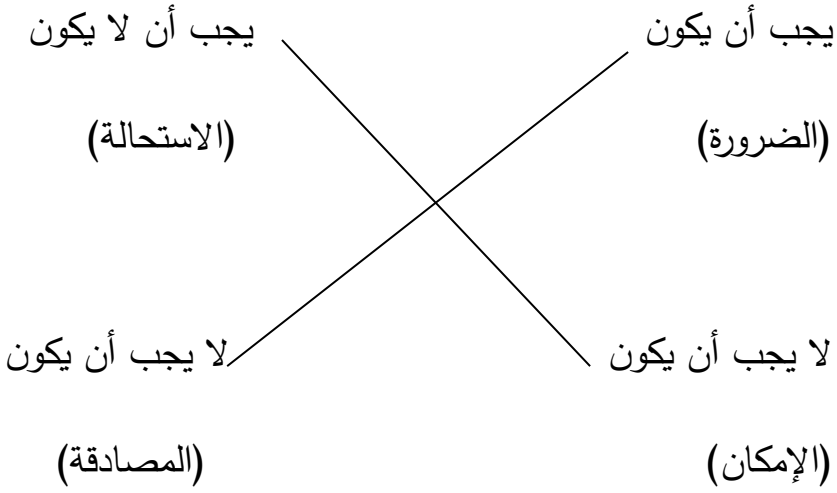


ولتبيان معنى هذه المفاهيم نقول هناك مفهومان أساسيان هما العالم الحقيقي و العالم الممكن ومؤشر جهة المعرفة "هو يعتقدان أن يكون " وحينها سقطت هذه الجهة على المربع السيميائي سمح بتشكيل المقولة الجهوية المعرفية التالية:

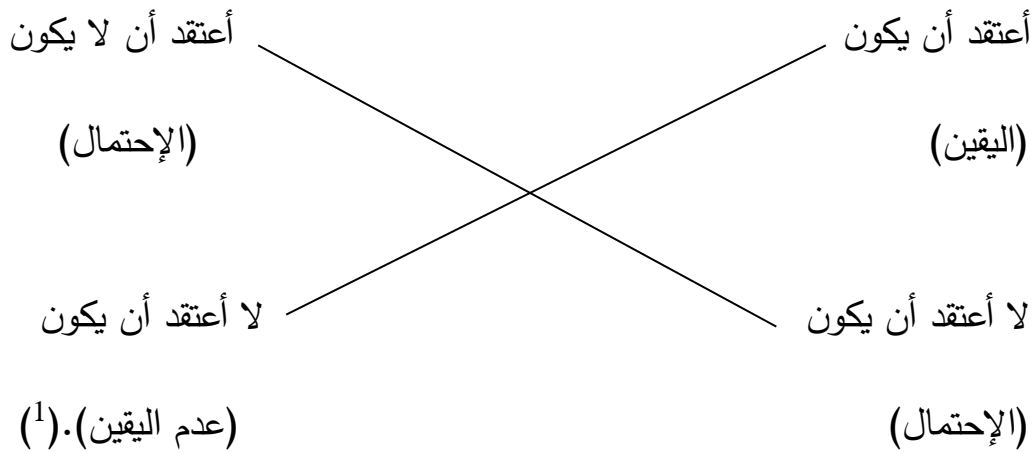


[1] – ينظر: على مصباحي: التجربة النقدية عند محمد مفتاح: مذكرة ماجستر، ص117.

**خ: الثنائية** : نابعة من صلب الدراسات البنيوية للمعنى التي إن اعتمدت أنها خاصة من خصائص الفكر الإنساني.

وقد استغلتها إلى أبعد حد و اتخذتها كتقابلات إستمولوجية اللغة الكلام و الدال و المدلول ومن أهم الذين استفادوا من الثنائية في دراسة المعنى كريماص فقد صنف التقابلات إلى عدة أنواع:

تقابلات محورية لا تقبل وسطا " زوج "/ "زوجة".

تقابلات مرانية "كبيرة"/"وسط"/" صغير".

تقابلات متضادة "صعد"/"أعزب".

تقابلات تبادلية"إشترى"/"باع".

وفي الأخير محمد مفتاح تأثر على استغلال هذه الدراسات فقال " وقد استغللنا هذه المنهجيات فدفعنا لها إلى إقصاها .[1]

وخلاصة القول أن محمد مفتاح شعب مفهوم التفاعل ألى تفاعل مذهبي بين إطلاع الشاعر على بعض اتجاهات المذهب الرومانسي المدافع عن قيمة الحرية ، وإلى تفاعل ذاتي يتجلى في تنظير الشابي للخيال الشعري عند العرب ، وفي تعبير عن الغنائية وفي الاحتجاج على مظاهر الظلم في تشخيص الثوابت الإنسانية , والتي تفاعل وجودي يعكس ، من خلال صناعة أحلام شاعر ، قيود الأحلام. تجاذب الذات بين محدوديتها وسعة الميراث الثقافي ، لقد حاول محمد مفتاح مما تقدم أن يقترح إطار يراعي الخصائص الجمالية و الأيدلوجية و الكونية عند تحليل الشعر.[2]

---

[1] – محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص ص161.

[2] – محمد الداهي: واقع وأفاق النقد المغربي(دراسات نقدية) ص158.

3/ **المقصدية**

في كل عملية خطاب إبداعي تكون هناك مقصدية intentionnalité من المبدع (المتكلم , المرسل , المتلقي) و الخطاب في شكله اللغوي و المفهومي يحمل بدوره مقصدية ما هذا الأخيرة موجهة للمتلقي ( السامع , المرسل إليه) والذي يفك ، الشفرات اللغوية ليصل إلى المعنى المراد و يستطيع التأويل interprétation و بالتالي المقصدية هنا تمس ثالوث العملية التواصلية الإبداعية (الملقي , الخطاب , المتلقي ). وهي تتسم بالتغير.

**المقصدية لغة** : وكما جاء في لسان العرب لابن منظور( القصد : استقامة الطريق , قصد يقصدُ , فهو قاصد(...) وفي الحديث : القصد القصد تبلغوا أي عليكم بالقصد من المرور في القول و الفعل وهو الوسط بين الطرفين).[1]

ونفهم من هذا التعريف أن هناك نية و إرادة في القيام بالفعل و هذه النية هي الضامنة للأداء المستقيم ونجاح العملية التخاطبية و تحقيق الفهم و الإفهام بين قطبيها(المخاطَب والمخاطب).

**المقصدية في الفكر العربي** : المقصدية كآلية في نظام التخاطب ( Communication System) نجدها في عدة خطابات ونذكر منها:

**1 . الخطاب الديني** : وهذا الخطاب هو النواة الأول و لأرضية مصطلح "المقصدية" حيث إنّ أي عمل و فعل مهما كان نوعه.

[1] – ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق عامر أحمد حيدر ،, مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ج3 (محتوى: خ, د, ذ) منشورات محمد على بيضون, دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ط1 /2002م ص435,434.

لا بد أن يكون فيه قصد و يعد مبدأ القصدية الضابط للإستلزامات السياقية و المقامية ، عند المسلمين ومقتضى هذا المبدأ هو أنه لا كلام إلا مع وجود القصد و صيغته هي (الأصل في الكلام القصد)[1]وهذا المعنى قد أشار إليه كذلك الإمام الشاطبي في نظريته حيث قال (إن الأعمال بالنيات و المقاصد معتبرة في التصرفات) وقال أيضا (العمل الواحد يقصد به أمر فيكون عبارة و يقصد به شيء آخر فلا يكون كذلك ، بل يقصد شيء فيكون إيمانا , و يقصد به شيء آخر فيكون كفرًا).[2] ونستنتج من هذا القول أن القصد هو المحدد لطبيعة العمل و الفعل واحد وصيغة الكلام واحدة ونفسها بينما القصد و المواد منها يختلف وهذا بحسب المتكلم والمقام وكذلك المتلقي و لكن سيختلف باختلاف المقصد منه هذا من ناحية ومن ثانية تدل " هاتان العينتان التمثليتان على الأحكام الشرعية في علاقتها بالصفة التكلفية التي تكون لاغيه ما لم تحدد مقاصد المكلف ، ما يفسر كذلك علاقة النص المقدس بأسباب النزول ".[3]

**2 . الخطاب البلاغي :** نجد المقصدية في تطرية النظم للجرجاني " فلقد أقام بلاغته على محورين أساسين الأول هو محور النحو Syntaxe و الثاني محور المقصد intention و يتعلق هذا الأخير بغاية المخاطب délocuteur في إنتاج نصه و علاقته بالمتلقي الفرضي أو ما سمي في نظرية القراءة و التلقي بالقارئ الضمني(le lecteur implicite) فهو ربط بين الشعر و قائله وبين الشعر و قارئه (متلقيه) ومنه إشارة إلى العلمية التواصلية في جانبها التداولي متلفظ ، و متلفظ إليه ، و قناة ، عقد.

---

[1] – طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان . المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ، د ط ، 2002 ص 39.

[2] – السعيد بوطاجين ، الترجمة و المصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي ، الجزائر ط 1 ،2009 ص 154.

[3] – المرجع نفسه، ص 154.

**المقصدية عند طه عبد الرحمان :** تحدث طه عبد الرحمان بشكل كبير عن المقصدية كتابة اللسان و الميزان وهذا في حديثه عن التواصل و الحجج و لقد عدها ركنًا أساسا في إنجاح و تفعيل العملية التخاطبية فلقد ربط بين العلاقة بين الحجج الموجهة و مقصدية المتكلم " إن كل حجة موجهة هي دليل يأخذ بالفاعلية الخطابية في تعلقها بالمتكلم ، والدليل على تعلق الحجة الموجهة بالمتكلم هو أنها تعد فعلا قصديًا متميزًا و يظهر تميز قصدية الحجة الموجهة في أمرين هما : (عدم انفعال القصدية عن اللغة) و( تراتيب القصدية)[1] إذن القصدية هي الرابط بين المتكلم و الحجة الموجهة فالمتكلم يحدد نوع حجج خطابه و يبينها بحسب مقصديته و هذا ما يتضح أكثر في : "عدم انفعال القصدية عن اللغة نعلم أن اللغة هي المجال الذي ينكشف فيه القصدية المقرونة بالتواصل بأجلى مظاهرها و مادامت الحجة لا تفارق اللغة فإنها تنطوي على أقوى مظاهر للقصدية و لا عجب إذن أن نجد اللفظ العربي (حج) يفيد لغة (القصد) فتكون كل حجة بضم الحاء بمثابة حجة (بفتح الحاء) أي تكون قصدًا و لما كانت القصدية هي التي تسند للقول قيمة الفعل أتضح أن الوصف الفعلي ممثل بأجلى مظاهره في الحجة الموجهة.

ـ و تراتيب القصدية ذلك أن الحجة الموجهة تنطوي على طبقات من المقصود بمعنى النيات و طبقات من المقاصد(بمعنى الهداف), أما القصود . فمنها القصد إلى إخبار المستمع بالحجة و القصد إلى تعريف المستمع بهذا القصد إلى إخباره بهذا القصد نفسه و هكذا ومنها القصد إلى إقناع المستمع و القصد إلى تعريف المستمع بهذا القصد الأول وهلم جرا ، و أما المقاصد، فمنها الأفعال التي يريد المتكلم من المستمع القيام بها، و منها أيضا الأفعال التي تدل على اقناع المستمع ومنها أيضا.

---

[1] – طه عبد الرحمان ،اللسان و الميزان ، ص 259.

الأفعال المشتركة التي تفيده في بناء فعله الإقناعي .[1]

نفهم من العنصر الأول ترابط القصدية باللغة فاختيار و انتقاء الألفاظ و الكلمات يكون بقصد من المتكلم فالاختيار في حد ذاته قصدية هذه الأخيرة تعطي للفظ ميزة و قيمة العمل.

أما بالنسبة لعنصر التراتبية فنستنتج بأن تراتبية المقصدية تعكس الانتقال من مرحلة القول إلى الفعل في العملية التخاطبية بحيث القول يتجلى في النية و القصد و الرغبة في الاختيار و الإرسال بينما الفعل يكون في تفاعل المتلقي و مدى استجابته لقول المتكلم ، و بصورة أخرى الترات مست مراحل التفاعل و انتقال الأدوار أثناء التخاطب فالقول تعلق بالمتكلم و الفعل بالمستمع و منه نقول بأن المقصدية تكون بالتناوب بين طرفي التخاطب.

**المقصدية عند محمد مفتاح :**

تطرق محمد مفتاح إلى المقصدية في عدة مؤلفات والبداية كانت مع كتابه (تحليل الخطاب الشعري . إستراتجية التناص) و أعتبر المعجم و التراكيب و وظائف اللغة هي العناصر المشكلة للقالب اللغوي للخطاب و قد اعتبرها محورًا غير قار لأنها تتشكل و تتلون بلون المقصدية الاجتماعية و التي يمكن أن نقول عنها بأنها خصوصية السياق و المقام و الذي يراعي طبيعة المجتمع والبيئة التي ينتمي إليها كل من المتكلم و المتلقي ، وهذه المقصدية الاجتماعية هي التي تحقق التفاعل " يمكن تسمية الأصوات و المعجم و التركيب و الوظائف اللغوية محورًا أفقيا , و هذا المحور غير قار لكنه يتشكل في هيئات مختلفة بحسب المقصدية الاجتماعية التي وراءه ".[2]

---

[1] – طه عبد الرحمان ،اللسان و الميزان ، ص 259.

[2] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ،, ص163.

. أما المقصدية في كتاب (دينامية النص) فقد طهرت بشكل واضح وجلي هذا لأن من مكونات النظرية

السيميوطيقية المشكله و المحدثة لدينامية النص، ولقد مثل الناقد محمد مفتاح المقصدية في العلاقة بين الذات و الموضوع ، بمعني أن هناك توقًا و نزوعا من الذات نحو الحصول على موضوع ذي قيمة فهي بهذا المفهوم . أساس كل عمل وفعل و تفاعل وهي شرط ضروري لوجود أي عملية سيميوطيقية ، فالذات لا تعمل على موضوعها إلا بحركة ما قد تكون عسيرة أو يسيرة ، وتتضمن هذه الحركة أطراف نزاع قد تكون متأبية أو منقادة ومهما يكن الأمر فإن هناك تفاعلا يجرى في فضاء. وزمان ويتحقق فيهما عبر العلامات اللغوية [1].

بمعنى أن الذات المبدعة أو المتلقية لديها فعل ونية في القيام بالفعل و تحقيقه وهنا الذات المتلقية و التي تتلقى معطى لغويًا يحمل معاني و مفاهيم هي التي تعتمدها الذات مع الفضاء و الزمان في عملية التأويل ، و الفضاء يمكن أن يكون البيئة أو النص، بينها الزمان هو زمن القراءة أو التلقي ، بحيث الذات المتلقية وعن طريق حركة بصرية أو سمعية تتفاعل مع النص لتحدث بعدها عملية التأويل الذهنية و منه نقول بأن النص هنا هو اختزال لمقصدية المؤلف و بالتالي هو أرض و ميدان التفاعل بين المتلقي و المؤلف ، ولتكمن في ماهية المقصدية و كينونتها من خلال العلاقة الجامعة بين المتلقي و النص و المؤلف.

. ونجد أن الباحثين جميعهم يجعلون المميز الأساسي بين لغة و الإنسان و غيرها المقصدية، و لكن هناك قصرها على ما ورد في جذورها صراحة أو ضمنًا مثل بارث، ومنهم من جعلها مسبقة ، مثل كريماس، كما أن منهم من جعلها ميكانيكية موجهة (أوستن، و كرايس، سورل)

[1] – محمد مفتاح ، دينامية النص تنظير و إنجاز المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ط3، 2006 ،ص 9/8.

بيد أنما لا تقتصر على المتكلم و لكنها تشمل المخاطب أيضا و لهذا فقد (تتفق) المقصديتان درجات من الاتفاق ، وقد تختلفان درجات من الاختلاف (نظرية التلقي)، مما أدى إلى طرح اشكاليتها الفلسفية و المنهجية باعتبارها أنها غالبًا ما لا تكون ظاهرة في النص و إنما يفترض أن تكون خلفه .[1]

ونستنتج من قول **محمد مفتاح** أن المقصدية هي فعل ذهني وعقلي ونفسي يتحكم في لغة الانسان فخاصية التخاطب عند الإنسان أساسها المقصدية إذ تعد هذه الأخيرة من بين آليات التخاطب والتواصل البشري ونجد المقصدية في النقد الغربي قد أشار إليها محمد مفتاح ونجد المقصدية في النقد الغربي قد أشار إليها محمد مفتاح في كتاب تحليل الخطاب الشعري وذكر كلا من مدرسة **كرايس سورل** « إذا كانت تأويلية عند ،وفكرية وعقلية عن الثاني ».[2]

**أنواع المقصدية**

أشرنا سابقا إلى أن المقصدية تخص ثالوث العملية الخطابية من مؤلف ونص ومتلق:

**مقصدية المؤلف** : وهنا سنحاول الايجابية عن سؤال هلى المؤلف مقصد واحد في نصه ؟ في البداية نقول بان المقصدية المؤلف تتجه في الموضوع ،العنوان الفضاء ببعديه المكاني والزماني ،الكلمات والحروف ... والأهم هو اختيار لمتلقي خطابه ومقصديه المؤلف ليست محصورة فقط في الجانب النصي بل تتعدى هذا السياق وعناصر الخارجية الأخرى ، وبتشكل المقصد عند المتكلم ذهنيا أولا ثم بتحول إلى القول ثم الفعل »يرتكز دور المقاصد بوجه عام على بلورة المعنى عند المرسل يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير .

---

[1] – محمد مفتاح ، دينامية النص تنظير و إنجاز المركز الثقافي العربي ،ص 39/38.

[2] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب (استراتيجية التناص)، ص 164 /165.

لتحديد معنى الخطاب ولهذا يحتاج صاحب المعنى على أن القصد شرط في بلوغ الكلام تمامه معتمدا على ملاحظة أن الكلام في الشاهد يكون إمارة لما يريده المتكلم بحيث يكون دليلا على مقصود المتكلم أراد أن يبلغ بمقصوده [1].

هنا نرى أن اللغة أكبر حامل لمقصد المتكلم ،حيث أنه يركز ويعتمد عليها إيصال مقاصده وتبليغها للمتلقي « وغاية قصد المرسل هي افهام المرسل إليه ،ويشترط ليعبر المرسل عن القصد الذي يوصل إليه أن يمتلك اللغة في مستوياتها المعروفة ،ومنها المستوى الدلالي ،وذلك بمعرفته بقواعد تركيبها وسياقات استعمالاتها وعلى الإجمال ،معرفته بالموضوعات التي تنظم إنتاج الخطاب بها »[2]

إذن فالإفهام مرهون بقدرة المتكلم اللغوية ومدى تحكمه في أسرارها وهذا المتكلم يذهب إلى انتقاء واختيار الالفاظ التي تكون الخطاب ،حيث أن المتكلم لديه مقصديه ما تنعكس في توظيف اللغة وهدفه ومقصده الأول هو التأثير في المتلقي وإفهامه وهذا تحققه الحمولة اللغوية.

**مقصدية النص:** النص أو الفضاء النصي أو الحيز أو الشكل الخطي كلها تعد نقطة تماس بين القارئ والمؤلف ،وبين القارئ ليبدأ التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة : « النص هو عبارة عن تعالقات قصدية بين الجمل فمادامت الجمل والمقاطع النصية مترابطة قصديا ودلاليًا « [3].

---

[1] – محمد مفتاح ، تحليل الخطاب (استراتيجية التناص) ، ص 164 /165.

[2] – عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب (مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتب الجديدة المتحدة ط 1 ،. 2004 ، ص 180

[3] – المرجع نفسه، ص 183

نلاحظ بأن هناك علاقة وثيقة بين النسيج والعناصر النصية بالمقصد بحيث الوجه الأول لمقصد النص يظهر في عناصره البنائية ،واستخدام النص وحسن نسجه سيساعد القارئ للوصول إلى المعاني الصحيحة ،فالنص يحمل دلالات مختلفة اما ،ترجع إلى مدلول داخلي في النص وإما إلى دلالات النص مبني على منظومة ثقافية تاريخية[1].

فحمولة النص اللغوية تعكس الثقافة البيئية و العصر وهنا مقصدية توجه القارئ في بناء توقعة ، فنقول بان النص يتحكم في توجه مقصدية أو تفاعل القارئ مع مضمونه ،بحيث يكون فعل القراءة مرهونا بالخلفيات الثقافية والاجتماعية لنص وهذا التوجه نجد »فان رأيك نظر إلى النص على انه ظاهرة ثقافية ركز في هذا المقام على اللسان الاجتماعي لأهميته : من السياقات التي تنبغي مساءلتها المعرفة الكيفية التي ينشا النص ويمارس تأثيره بها السياق الاجتماعي ذلك أن الأفعال الكلامية والنص فعل كلامي هو أفعال اجتماعية فهي تنتج في سياق تفاعلي اتصالي «[2].

نرى هنا أن "**فان دايك**" قد جمع بين نحو النص ونظرية القراءة والتلقي بان النص يحمل مقاصد ثقافية واجتماعية يريد المؤلف إيصالها إلى المتلقي الذي يفهم هذه مقاصد ثقافية واجتماعية يريد المؤلف إيصالها إلى المتلقي الذي يفهم هذه الثقافة ،فكل مؤلف يتكلم بلغة الذات الجمعية وبالتالي يكون خطابه وكلامه حاملا لرؤى اجتماعية وثقافية مشتركة فهذا الاشتراك والتوحد ينجح التفاعل ،كذلك يريد فان "**دايك**" يوضح أن النص يحتوى شفرات ثقافية اجتماعية تحدد نوع قارئ هذا النص ومنه فالنص هو من يكشف عن نوع المتلقي الذي سيتفاعل معه.

---

[1] – عبد الكريم شرفي،من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة ،الجزائر ط 1 ، 1428 ، ص 159

[2] – ينظر: اليامين بن تومي ،مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد ابوزيد ،الدار العربية للعلوم والمنشورات،ص 24.

إذن مقصد النص يشكل من اللغة والسياق والثقافة وهذه العناصر تسمح له بان يكون النقطة الأولى في العملية التأويلية :« فإن قصد النص هو الذي يجب أن يؤخذ كمقياس لتأويلاته الخاصة وهو في نظر ايكوليس معيار لتأويل فقط بل هو أن يمنح إمكانية التأويل أصلا ،إما قصد المؤلف وقصد القارئ فيجعلان منه عملية مستحيلة لان الأول من الصعب جدًا تحديده وتأكيده ، أما الثاني فيمكنه أن يتعدد بتعدد القراء[1].

**مقصدية القارئ:** هناك تراتبية بين مقصد النص ومقصد القارئ فالثاني متعلق بالأول ومرتبط به ،فالنص يحمل نقاط ومواطن استقرار من شأنه إعاقة وتشويش مقصد القارئ.

وأفق توقعه ،لذا نجد أن المتلقي يدخل النص مسلحا وهذا باستعداد عقلي وذهني ونفسي يساعده تذوق النص ومعالجته ،وقدره القارئ هذه تتمثل في المكتسبات والثقافة وحسب ذوقي يمكنه من الولوج إلى بمواطن النص »... عمل القارئ لا يقتصر فقط على تنشيط النص وإنما بإعادة استحضار موروثة الثقافي الذي يشكل المرجع من كون النص هنا رسالة شكلها أطراف مختلفة "وهنا يكون دور القارئ والقراءة متمثلا في استحضار أو استدعاء هذا المتصور النهي ، الغالب (...) ومنه تبرز فاعلية دور القارئ في استحضار الغائب واستكمال النص[2].

وبالتالي يمكن القول بان مقصدية القارئ تبدأ في البحث عن طريق معالجة النص وتأويل معانيه وهذا بمعرفة خلفية الثقافة والفكرية لن النص هو شكل ورمز لمنظومة ثقافة ، والقارئ والناقد والمنتج وحده من يمر عبر الأسطر إلى المقصد ، الحقيق لنص لينتج متخيلا للنص تتحدد القراءة والنشطة بالتحريك الرمزي للنص أي التعامل معه باعتباره منظومة

---

[1] – اليامين بن تومي ،مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد ابوزيد ، ص 30.

[2] – ينظر : اليامن بن تومي ،مرجعيات القراءة والتأويل عند ناصر حامد أبو زيد ، ص 25 .

سيميائية وليس كنسق من الأفكار أو مركبًا من الدلالات أي من خلال بناء الأفق وتعديله وتتأسس عملية الفهم والإفهام وفتح الحوار مع النص لان القراءة هي مستقبل النص وبهذا يتم إنتاج متخيل النص »[1] وبالتالي نجاح تفاعل القارئ مع النص مشروط بقدرته على القيام بفعل قرائي تام الأركان والمراحل :الفهم ،الشرح والتفسير والتركيب والتأويل .

فعلى القارئ استنطاق النص بامتلاك ترسانة من جميع الأدوات المعرفية والمنهجية أما "**ياوس**" فقد اعتبر من شروط القارئ ، المعرفة التاريخية حيث لا يستقيم أفق النص عند القارئ إلا بإعادة بناء الموضوع الجمالي وبهذا الشكل تكون القراءة إستراتيجية شاملة يستند إليها القارئ في مؤانسته للنص »[2].

ورؤية "**ياوس** " داعية إلى ضرورة امتلاك القارئ لثقافة تاريخية وهذا لتسهيل عملية استحضار زمن إنتاج النص وظروفه وهنا إشارة للقارئ النموذجي والذي يستطيع معالجة ومعاشرة النص عكس القارئ العادي والذي يلامس معالم النص سطحيا.

[1] – حسن خمري ،سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر،دار الأمان ، الرباط ط1 ،2011 ، ص 13.

[2] – ينظر : اليامن بن تومي ، مرجعيات القراءة و التأويل ، ص 27.

# خاتمة

بعد هذه الرحلة الشاسعة والممتعة في غمار هذا البحث الذي اشتغلنا فيه على مفهوم الخطاب وجمالياته عند محمد مفتاح في كتابه " تحليل الخطاب الشعري وإستراتجية التناص" : فتوصلنا إلى مجموعة من الخلاصات والنتائج نذكرها على النحو الآتي :

✓كشفت هذه الدراسة عن مجموعة من التعارف للتشاكل اتفق جلها على أنه علامة إجرائية داعبت النص الأدبي وكشفت على مدى تماسكه وانسجامه وترابطه ، أما التباين فهو صفة لصيقة بالظواهر الأدبية .

✓ يمثل الصوت والمعنى عند محمد مفتاح عنصر أساسيا في تحديد مفهوم التشاكل والتباين.

✓ يحضا المعجم بأهمية فائقة وبمكانا مركزية في أي خطاب مهما كان نوعه .

✓ يقر محمد مفتاح بأن المستوى التركيبي يقوم على أساس التداخل بين الاستعارة والكناية والمجاز المرسل وذلك من اجل فهم الخطاب .

✓ يوضح أن آليتي التشاكل والتباين يسهمان في انسجام مجموع الاستعارات على المستوى التركيبي .

✓ وضح أن التناص هو الآلية الأساسية التي يبنى عليها الخطاب اللغوي وهي التي تستوعب جميع الآليات في التركيب سواء النحوي أو البلاغي .

✓ يبني مفهوم المقصدية عند محمد مفتاح على جوانب ثلاث الجانب النفسي والجانب القولي والجانب الفعلي والمقصدية مختزلة في فعل ( المرسل ) وردة فعل ( المرسل إليه ) .

✓ تختلف المقصدية باختلاف الخطاب وتتلون بتلون المتكلم الذي يعد المحور الرئيسي في العملية التخاطبية .

وفقا لهذا البحث لا يمكننا إلا أن نأكد بأنه عرضة فاتحة للجدال و للنقد ، وما قمنا به ما هو إلا محاولة لتجسيد مفهوم الخطاب وجمالياته عند محمد مفتاح فان وفقنا فهذا من أنفسنا ومن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد.

# ملحق

**محمد مفتاح :**

ناقد مغربي وواحد من نقاد العرب البارزين على مدار مسيرته الحافلة بالإسهامات المهمة قدم الكثير للنقد العربي على مستويين التفسيري والتطبيقي ، إشتغل على التحليل ، كما إشتغل على المصطلح والمفهوم بمقدم عدد من الأطروحات التي كتبت آراءه وأفكاره وخصوصيته .

- ولد بالدار البيضاء عام 1942 حاصل على شهادة البكالوريا عام 1963 وتحل كذلك على جائزة في الأدب 1966 ثم دبلوم الدراسات العليا عام 1974 إلى أن حصل على دكتوراه دولة في الأدب عام 1980 عمل محاضرًا وأستاذًا جامعيًا ، ولديه عضوية العديد من الهيئات والمنظمات وعضو اللجنة العلمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، عضو في اللجنة العلمية لاعتماد التقويم ، عضو هيئة تحرير مجلة كلية الآداب والرباط ، عضو المجلس التنفيذي مركز الدراسات بالأندلس وجواز الحضارات .

له العديد من المؤلفات أهمها :

- سيمياء الشعر القديم 1982
- تحليل الخطاب الشعري 1985
- دينامية النص 1987
- محور البيان 1990
- التلقي والتأويل 1994
- الخطاب الصوفي 1996

# المصادرو

# المراجع

## أ. المصادر والمراجع


1. أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية (لبنان)،بيروت د،ط ،د ت
2. جمال مباركي :التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر ، إصدارات رابطة الابداع الثاني دار هومة (د،ط) 2003، الجزائر
3. جميل حمداوي ،السيولوجيا بين النظرية والتطبيق الوراق للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1،2011،
4. ابن جني ، الخصائص ،عالم الكتب للطباعة ،ط 1 سنة 2006
5. حسن خمري ، سرديات النقد في تحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر ، دار الامان ، الرباط ط1 ، 2011
6. خيرة حمرة العين ،جدال الحداثة في نقد الشعر العربي دراسة الحوار ، سورية ط 1 ، 1983
7. دانيال تشاندلر ، أسس السمائية ،ترجمة طلال وهبة
8. سعيد بنكراد ، السيمائيات السردية (مدخل نظري) منشورات الزمن الرباط ،ط3، 2001.
9. سعيد بو طاجين ، الترجمة و المصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي ، الجزائر ط 1 ،2009
10. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير )، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، ط 3 1997
11. سناني سناني ، في المعجمية و المصطلحية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ط 1 ، 2012

12. شهاب الدين السيد محمود الالوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ج 23
13. طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان . المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب ، د ط ، 2002
14. فوزية دندوقة ، محاضرات تحليل الخطاب في الرواية العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا د ط ، 2000
15. عبد القادر سلامي ، تحليل الخطاب مقدمة للقارئ العربي ، الاربعاء 18 اكتوبر 2008
16. عبد القادر عبد الجليل ، الدلالة الصوتية و الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي ،دار صفاء ،ط 1 ، 1997
17. عبد كريم شرفي،من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة ،الجزائر ط 1 ، 1428
18. عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي – معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،د ط ، د ت
19. عبد المالك مرتاض ،التحليل السيمائي للخطاب الشعري تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا د ط ، 2005 .
20. محمد الباردي ، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق سوريا ، د ط ، 2000 .
21. محمد مفتاح ،التلقي والتأويل مقارنة نسقيه ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط 3 ، 2009 .
22. محمد مفتاح ، دينامية النص تنظير و إنجازا المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء ط3, 2006 .

23. محمد مفتاح ،تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ،الدار البيضاء ،بيروت ، ط 4 ، 2005 .

24. منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربي , مكتبة التوبة , الرياض ـ المملكة العربية السعودية ط 1 ،2001 .

25. الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب (مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتب الجديدة المتحدة ط 1 ،. 2004 .

26. وليد العنائي ،التباين وأثره في تشكيل النظرية اللغوية العربية،دار جدير ، عمان ، ط 1 ، 2009 .

27. اليامين بن تومي ،مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد ابوزيد ،عن الدار العربية للعوم و منشورات الاختلاف .

28. يمن العيد ، في قول الشعري الشعرية و المرجعية و الحداثة و القناع ، دار الفرابي ، بيروت لبنان ، ط 2 ،2008 ،.

**ب. القواميس والمعاجم**

1. إبراهيم السامراني ،المعجم العربي ،توزيع لاروس 1989 عالم الكتاب ،المجلد 1،رجب وشعبان ، 1412 .

2. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000، تج : احمد محمد شاكر، ج21.

3. الزمخشري ، المفصل في علم العربية تحقيق ، فضل صالح فدارة ، دار عمار ط 1، عمان الأردن 2003 .

4. الزمخشري جار الله , أساس البلاغة , دار إحياء التراث العربي , بيروت ط 1، ج 1 ، 2001 .

5. شعبان عبد العاطي عطية ،.المعجم الوسيط لمجمع لغة العربية مكتبة ، الشروق الدولية مصر ط 4 ، 2004 .
6. عبد الرحمن بن ناصر السعيدي، تفسير السعيدي، مكتبة الايمان المنصورة،دط، دت.
7. ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون , دار الفكر. 1399 . 1979 .
8. محمد مرتضي الحسني الزبيدي ،تاج العروض :عبد الفتاح الحلو ج 29 ، المجلس الوطني الثقافة والفنون ، الكويت ،د ط 1997 .
9. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، مجلد 1 ، ج 5 ، ط .

**ت. المذكرات**

**1.** اومقران حكيم: تجليات الخطاب الروائي الجزائري المعاصر "في رواية الشمعة و الدهاليز لطاهر وطار" جامعة بجاية الجزائر 2000

2. جميلة كرتوس ، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية لماذا تركت الحصان وحيدا لمحمود درويش جامعة ، مولود العمري تيزي وزو ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم الآداب واللغة العربية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2011.
3. خديجة شامخ ، شعرية الخطاب الأدبي في ديوان "لك القلب أيتها السنبلة !!" لعبد المالك بومنجل ، مذكرة ماستر ، قسم الآداب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، هنية جوادي ، 2013/2012 .
4. رابح بوحوش: الأسلوبية و تحليل الخطاب دار النشر جامعة باجي مختار عنابة الجزائر.

5. سامية عليوي :التناص الأسطوري في شعر "سميح القاسم" كلية آداب اللغة جامعة قالمة.

6. على مصباحي: التجربة النقدية عند محمد مفتاح مذكرة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة حاج لخضر باتنة 2012.
7. بن عمر مريم ،التشاكل والتباين في ديوان على النسبة تتجلى في وضح الليل ربيعة جلطي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف جمال مباركي ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2015 /2016.
8. منار رحمة ، جماليات الخطاب الشعري في ديوان سقوط قمم و مهازل أمم سليمان ، مذكرة ماستر ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، عبد القادر رحيم 2014/2013.

**ث. مجلات**

1. حسين زعطوط ، قراءة في آليات فهم الخطاب الشرعي عند الاوصولين ،مجلة الأثر ، ورقلة الجزائر ، العدد 13 ، مارس 2012.

**ج. المقالات والرسائل الجامعية**

1. إبراهيم عبد النور ، جهود عبد المالك مرتاض في تنظير القراءة قراءة نظرية القراءة ، مجلة قراءات مخبر وحدة التكوين والبحث بسكرة الجزائر ، العدد 20.
2. أحمد مداس ، التشاكل والتباين في الخطاب الشعري قراءة في الوضع التركي للقارئة الفنجان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم الآداب جامعة بسكرة.
3. بوزيد ساسي هادف ، الدلالة الصوتية عند ابن جنى من خلال كتابه الخصائص ،مجلة حوليات التراث ،مستغانم (الجزائر)العدد 09 ، 2009 .
4. صالح لحلوحي ، التشاكل والتباين في شعر مصطفى العماري،مجلة الأثر ، جامعة بسكرة العدد 1 جانفي ، 2013.
5. محمد بلقاسم ،مجلة الاداب واللغات ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،الجزائر ،العدد 6 ماي 2007.

**ح. مواقع الانترنت**

الشروق اونلاين www.echoroukonline.com

# فهرس

# الموضوعات

**مقدمة** .....أ-ج

**مدخل : الخطاب وجمالياته مفاهيم اساسية ,**

1. الخطاب لغة.....6-7
2. الخطاب عند العرب القدامى.....8-9
3. الخطاب في كتابات الغربيين المعاصرين.....10-11
4. الخطاب كتابات العرب المعاصرين .....12-14

**الفصل الأول : مفهوم الخطاب وعناصره الجمالية.**

1. مفهوم الخطاب عند محمد مفتاح .....16-19
2. عناصر مفهوم الخطاب

1.2 التشاكل والتباين.....20-33

2.2 الصوت والمعنى.....34-39

3.2 المعجم .....40-45

4.2 التركيب النحوي.....46-53

5.2 التركيب البلاغي.....54-61

**الفصل الثاني : جماليات التناص والتفاعل والمقصدية عند محمد مفتاح,**

1. التناص .....64-71
2. التفاعل .....72-79
3. المقصدية.....80-89

**خاتمة** .....91

**ملحق** ..... 93

**قائمة المصادر والمراجع** .....95-100

**فهرس الموضوعات**.....102

**ملخص :**

هذه المذكرة هي محاولة طموحة لتحديث مفهوم الخطاب وجمالياته عند محمد مفتاح وذلك من خلال استنباط آليات الخطاب ومفهومه من كتاب "تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) وقد وقع الانشغال على مفهوم الخطاب في اللغة وفي كتابات العرب القدامى وكتابات الغربيين والعرب المعاصرين، فيما وقع الانشغال أيضا على مفهوم الخطاب عند محمد مفتاح وعناصره الأساسية كالتشاكل والتباين والصوت والمعنى والمعجم والتركيب والتركيب البلاغي والتناص والتفاعل والمقصدية .

**Abstract :**

This memorandum is an ambitious attempt to modernize the concept of discourse and its aesthetics at Mohamed Miftah by devising the mechanisms of discipline and its concept from the book "Analysis of the Poetic Discourse." The concern was about the concept of speech in the language and in the writings of the ancient Arabs and the writings of Westerners and contemporary Arabs. On the concept of speech at Mohamed Mftah and its basic elements such as distortion, contrast, sound, meaning, lexicon, structure, syntax, pronunciation, interaction, and destination.